

**صفات النبات المفردة في القرآن الكريم
(دراسة دلالية)**

**د. مكين بن حوفان بن مكين آل محسن القرني
أستاذ اللغويات المشارك بقسم اللغة العربية - كلية العلوم
والآداب بالمخوة - جامعة الباحة - المملكة العربية السعودية**

**The singular adjectives of plants in the Holy Qur'an (a
semantic study)**

Dr.. Makin bin Hofan bin Makin Al Muhsin Al-Qarni

Email: makeen.h@hotmail.com

يتناول هذا البحث صفات النبات المفردة في القرآن الكريم؛ ليكشف عن دلالاتها السياقية، في حقول دلالية، والمراد بالمفردة: التي ليست جملة ولا شبه جملة. وخلص البحث إلى نتائج، من أبرزها: أن صفات النبات المفردة في القرآن الكريم تتوزع على ثمانية حقول دلالية، هي: ما دلَّ على مدح، وما دلَّ على ذم، وما دلَّ على لون، وما دلَّ على حُسن، وما دلَّ على كَمٍّ، وما دلَّ هيئة أجزاء الشجر، وما دلَّ على هيئة مجموعات الشجر، وما دلَّ على التشبيه بالنبات في حال فنائه وانقطاعه عن أصله.

الكلمات المفتاحية: الحقل، اللون، الدلالة، الهيئة، الكم.

Research Summary:

This research is about the individual adjectives of plants in the Holy Qur'an revealing its contextual connotations, in semantic fields, and giving the meaning of these adjectives: which is neither a sentence nor a semi-sentence. The research concluded with results, most notably: that the single plant adjectives in the Holy Qur'an are divided into eight indicative fields, which are: what indicates praise, what indicates dispraise, what indicates color, what indicates the goodness, what indicates quantity, and what indicates the shape of the parts of trees, and what indicates the shape of groups of trees, and what indicates the analogy to a plant in the event of its death or cutting its down.

Keywords: field, color, connotation, form, quantity.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، أما بعد: فقد عُني علماء اللغة العربية القدامى بأسماء النبات، وأولوها قدراً كبيراً من الاهتمام جمعاً وتفسيراً، وألّفوا الرسائل اللغوية فيها، وكانت هذه الرسائل مادة علمية مهمة لصانعي المعجمات العربية. وعلى الرغم من كثرة الأبحاث التي تناولت ألفاظ النبات في القرآن الكريم وفي غيره، إلا أنني لم أقف على دراسة تناولت صفاتها وفق مجالات دلالية تضم كل ما يتفق في معنى مشترك عام في حقل واحد، ثم تدرس العلاقات فيما بينها في الحقل المحدد. وإن البحث في صفات النبات بقصد استجلاء دلالاتها لا يقل أهمية عن دراسة أسمائها؛ لأن أسماء الأشياء هي الألفاظ الدالة عليها، فتكون صفاتها دالة على بعض أحوالها، بل تكون أمارات لازمة بذوات الموصوفات التي تُعرّف بها. ومن صفات النبات التي تسترعي انتباه الباحث صفات النبات المفردة في القرآن الكريم، وأعني بها الألفاظ المفردة التي موقعها الإعرابي صفة (نعت)، أي التي ليست جملة ولا شبه جملة. وكان الدافع إلى هذا التحديد -في الأصل- البحث عن الفرق بين وصف مفردة "نخل" مرة بـ"مُنْقَعِرٍ"، في قوله تعالى: {تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ} [القمر: ٢٠]، وأخرى بـ"خاوية" في قوله تعالى: {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} [الحاقة: ٧]. والتعبير القرآني بمفرداته وتراكيبه نَبَّعَ نَرًّا، وسيظل ينهل منه الباحثون بدراساتهم وأبحاثهم على مدى الأزمان، ولما كانت صفات النبات المفردة من المفردات المليئة بالإثراء والإعجاز التعبيري الوصفي، فإنني اخترت أن أبحثها وفق نظرية من أهم نظريات دراسة المعنى، وهي نظرية الحقول الدلالية.

تساؤلات البحث: يُجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

س١/ ما صفات النبات المفردة (التي ليست جملة ولا شبه جملة)، الواردة في القرآن الكريم؟

س٢/ ما الحقول الدلالية لصفات النبات المفردة في القرآن الكريم؟

س٣/ ما العلاقات الدلالية بين صفات النبات المفردة في كل حقل دلالي؟

س٤/ ما تقسيمات صفات النبات في كل حقل دلالي بالنظر إلى موصوفها؟

أهداف البحث:

١. حصر مواطن صفات النبات المفردة في القرآن الكريم (التي ليست جملة ولا شبه جملة)، سواء كانت للنبات بشكل عام، أم لما يشمله من الشجر وأجزائه ومجموعات الشجر.
٢. تصنيف صفات النبات المفردة في حقول دلالية، تكشف عن دلالاتها السياقية، وتستجلي العلاقات الدلالية فيما بينها في كل حقل دلالي.
٣. بيان تقسيمات الصفات بالنظر إلى موصوفاتها، في التعليق عقب كل حقل دلالي، وفي إحصاءات النتائج.

حدود البحث:

يتناول البحث صفات النبات المفردة في القرآن الكريم، وهو تحديد يُخرج ما كان من صفات النبات جملة أو شبه جملة، ويستبعد ما ليس موقعه الإعرابي صفة، فليس منه مثلاً (باسقات) الواقعة حالاً في قوله تعالى: {وَالَّتِجَلْ بِاسِقَاتٍ} [ق: ١٠]، ولا (دانية) الواقعة خبراً في قوله تعالى: {فُطُوفَهَا دَانِيَةً} [الحاقة: ٢٣]، كما يستبعد ما لا يصف النبات بعينه، كقوله تعالى: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا} [آل عمران: ٣٧]؛ لأن (نباتاً حسناً) في الآية اسم مصدر يدل على حُسن النشأة والجودة في الخلق والخلق، لا على النبات بعينه.

منهج البحث وألياته:

المنهج المتبع في بحث صفات النبات المفردة في القرآن الكريم هو المنهج الوصفي الذي يقوم على استقراء كل صفة في حقلها، ثم تحليلها ودراساتها؛ وذلك بالرجوع إلى تفاسير القرآن الكريم وأعرابه، ومعجمات اللغة بصفة أساسية، ثم كتب اللغة الأخرى على اختلاف فروعها. وقد استخرجت صفات النبات المفردة (التي ليست جملة ولا شبه جملة) من القرآن الكريم، ثم صنفتها في حقول دلالية، وربّتها في كل حقل دلالي حسب ترتيب سور القرآن الكريم الواردة فيها، وتتبع ما أورده المفسرون واللغويون من نصوص من أجل بيان دلالة الصفة في كل حقل، ثم أعقبت كل حقل بتعليق يبيّن العلاقات الدلالية بين صفات النبات المفردة الواردة فيه.

الدراسات السابقة:

اهتم فقهاء العربية ومؤلفو معجماتها بأسماء النبات فألفوا فيها كتباً منذ القدم، ككتاب النبات والشجر للأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وكتاب الشجر والكلأ لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، ومنهم من حصّ شجرة بكتاب، ككتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ)، ومنهم من تناول أسماء النبات في معجمات المعاني، ومن أشهرها المخصص لابن سيده (ت ٤٥٨هـ). وأما معجمات الألفاظ فقد اشتملت على بيان الكثير من المفردات المتعلقة بالنبات، ولا يخلو معجم من أسماء النبات، ومن أبرزها تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ)، والمحيط في اللغة لابن عباد (ت ٣٨٥هـ)، ولسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (١٢٠٥هـ). وفي العصر الحديث خص بعض الباحثين أسماء النبات بمعجمات، ومنها "معجم أسماء النبات" لأحمد عيسى بك، و"معجم النبات" لمصطفى الشهابي، و"حياة النبات" لعبد الحليم منتصر، و"أسماء العشب والشجر في بوادي العرب" لعبد الوهاب عزام، و"النبات في جبال السراة والحجاز" لأحمد سعيد قشاش، وغيرها كثير. أما النبات في القرآن الكريم -وهو المتعلق بموضوع البحث- فإنه نال عناية البحث الحديث على المستويات العلمية والشرعية واللغوية، ويعيننا منها ما تناوله من الناحية اللغوية، وقد بحثت -في حدود ما أتيج لي الاطلاع عليه- عن دراسة تناولت صفات النبات بشكل عام والصفات المفردة بشكل خاص في القرآن الكريم، فلم أتمكن من العثور على دراسة في ذلك، إلا أن هناك أبحاثاً تناولت ألفاظ النبات في القرآن الكريم، ومنها: ألفاظ النبات في القرآن الكريم لمظفر أحمد الموصلي وفخري أحمد الجريسي، وفيه حَرَجَ المؤلفان أكثر من سبعين لفظاً في الزراعة وأعمالها وإنتاجها، ومجال هذه الدراسة أُلصق بالزراعة. ومن الدراسات السابقة: ألفاظ الشجر والنبات في القرآن الكريم، لأسعد جواد يوسف، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، العراق، ١٩٩٥هـ، وقد اطلعت على بياناتها، ولم يمكنني البحث من الاطلاع على نسخة منها. ومن أُلصق الدراسات بحثي هذا: ألفاظ النبات والشجر في القرآن الكريم: دراسة دلالية، رسالة ماجستير أعدتها مaysة حامد خليل حامد، كلية دار العلوم بمصر، وقد تكونت من خمسة أبواب: الأول تناول النبات والشجر في الرسائل اللغوية والمعجم المعنوية، والباب الثاني تناول الحقول الدلالية الدالة على أسماء النبات والأشجار في القرآن الكريم، وجاء الباب الثالث لتناول الحقول الدلالية الدالة على الأشجار المثمرة والثمار والفاكهة وأنواعها، وأما الباب الرابع فتناول الحقول الدلالية الدالة على هيئة وشكل النبات والشجر وأجزائه ومكانه. وهو بحث معني بدراسة ألفاظ النبات والشجر بشكل عام، على ما ورد في مجالات حقوله، وبحثي معني بدراسة صفات النبات -تحديداً- في حقول دلالية لم يأت ذلك البحث عليها، وهو اختلاف بيّن وظاهر. ولما تبيّن لي -في حدود ما أتيج لي الاطلاع عليه- أن ما أُجري من أبحاث في ألفاظ النبات في القرآن الكريم سلك مسلكاً غير الذي اتبعته في بحثي هذا؛ فإنني مضيت مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه في إجرائه.

خطة البحث:

قسّم البحث الحقول الدلالية لصفات النبات المفردة في القرآن الكريم على أربعة مباحث، يسبقها مقدمة وتمهيد، ويتلوها خاتمة تتضمن نتائج البحث، ثم ثبت المصادر والمراجع، وبيان الخطة الآتي: المقدمة: وتضمنت مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه وألياته، ودراساته السابقة، وخطته. التمهيد: وتناول مفهوم النبات، وآيات صفات النبات المفردة مرتبة حسب ترتيب سور القرآن الكريم.

المبحث الأول: ما دل على مدح أو ذم. المبحث الثاني: ما دل على لون أو حُسن. المبحث الثالث: ما دل على كَمِّ (عَدَد)، أو هيئة (هيئة تشكل أجزاء الشجر، وهيئة تشكل الشجر والجنات "مجموعات الشجر"). المبحث الرابع: ما دل على التشبيه بالنبات في حال فنائه وانقطاعه عن أصله. ثم خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، وتلاها ثبت المصادر والمراجع. وأرجو أن أكون قد وفقت في دراسة صفات النبات المفردة الواردة في القرآن الكريم، وفق المنهج المحدد، ولا أدعي الكمال، وما التوفيق إلا من الله ذي الجلال والإكرام.

تهديد: مفهوم النبات، وآيات صفات النبات المفردة في القرآن الكريم:

مفهوم النبات:

تدل مادة (نبت) في معجمات العربية على النماء، قال ابن فارس: "الثُّونُ وَالْبَاءُ وَالنَّاءُ أَصْلٌ وَاجِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءٍ فِي مَرْزُوعٍ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ فَالنَّبْتُ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ نَبَتَ. وَأَنْبَتِ الْأَرْضُ"^(١). ولفظ (نبات) مصدر للفعل (نبت)، من نبتَ البقل وغيره، قال ابن دريد: "وَنَبَتِ الشَّيْءُ نَبَاتًا وَنَبْتًا، وَأَنْبَتَهُ اللَّهُ إِنْبَاتًا"^(٢)، ويأتي (نبات) اسم مصدر للفعل (أنبت) في مثل قوله تعالى: {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} [نوح: ١٧]، وبعضهم جعله مصدرًا لـ(نبت) المحذوف، على تأويل: والله أنبتكم من الأرض، فنبتتم نباتًا^(٣). والنبات عامٌ في كل ما ينبت، ولذا جعل الزرع والشجر منه؛ فالزرع نبات، والشجر نبات، قال أبو هلال العسكري: "الزرع: ما ينبت على غير ساق، والشجر ما له ساق وأغصان، يبقى صيفاً وشتاءً، والنبات يعم الجميع، لأنه ما ينبت من الأرض، أي يخرج منها"^(٤). وللنبات في الاستعمال القرآني أربعة أوجه^(٥)، هي:

١_ النبات بعينه، ومنه قوله عز وجل: {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ} [يونس: ٢٤].

٢_ الإخراج، ومنه قوله عز وجل: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ {البقرة: ٢٦١}.

٣_ الخلق، ومنه قوله تعالى: {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} [نوح: ١٧].

٤_ التربة (التنشئة الحسنة)، ومنه قوله تعالى عن مريم عليها السلام: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا} [آل عمران: ٣٧]. والمقصود بالنبات في هذا البحث الوجه الأول، وهو النبات بعينه، أي النبات وما اشتمل عليه من الزرع، والشجر وأجزائه كالثمر، ومجموعات الشجر كالحدائق والجنات. الآيات التي وردت فيها صفات النبات المفردة مرتبة حسب ترتيب سور القرآن الكريم:

م	الآية مقرونة بسورتها ورقمها
١	{تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا} [الأنعام: ٩٩].
٢	{وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ ثَمَرِهِ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} [الأنعام: ٩٩]
٣	{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ} [الأنعام: ١٤١]
٤	{وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضْرًا وَأَخْرَجَ يَابِسَاتٍ} [يوسف: ٤٣]
٥	{وَمِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} [الرعد: ٣]
٦	{وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ} [الرعد: ٤]
٧	{كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ} [إبراهيم: ٢٤].
٨	{كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ} [إبراهيم: ٢٦].
٩	{وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} [الإسراء: ٦٠]
١٠	{وَهَرَبِيٍّ إِلَيْكَ يَجِدُكَ النَّخْلَةَ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَبِيبًا} [مريم: ٢٥]
١١	{فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى} [طه: ٥٣]
١٢	{وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [الحج: ٥]
١٣	{لَكُمْ فِيهَا فَوْكُهُ كَثِيرَةٌ} [المؤمنون: ١٩].
١٤	{يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ} [النور: ٣٥].
١٥	{أَو لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} [الشعراء: ٧]

١٦	{فَأَنْبَتْنَا بِهِ خَدَائِقَ دَاتٍ بَهَجَةٍ} [النمل: ٦٠].
١٧	{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} [لقمان: ١٠].
١٨	{جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ} [سبأ: ١٦].
١٩	{وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ} [سبأ: ١٦].
٢٠	{فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا} [فاطر: ٢٧].
٢١	{وَالْقَمَرَ قَدَّرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} [يس: ٣٩].
٢٢	{الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا} [يس: ٨٠].
٢٣	{يَدْعُونَ فِيهَا بِفَلَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ} [ص: ٥١].
٢٤	{ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ} [الزمر: ٢١].
٢٥	{وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [ق: ٧].
٢٦	{وَاللَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ} [ق: ١٠].
٢٧	{تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعٍ} [القمر: ٢٠].
٢٨	{فِيهَا فَلَكَهَةٌ وَاللَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ} [الرحمن: ١١].
٢٩	{وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} [الرحمن: ١٢].
٣٠	{ذَوَاتَا أَفْتَانٍ} [الرحمن: ٤٨].
٣١	{مُدْهَامَّتَانِ} [الرحمن: ٦٤].
٣٢	{فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ} [الواقعة: ٢٨].
٣٣	{وَوَطْلِحٍ مَّنْضُودٍ} [الواقعة: ٢٩].
٣٤	{فَقَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} [الحاقة: ٧].
٣٥	{وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا} [النبأ: ١٦].
٣٦	{وَحَدَائِقٍ غُلْبًا} [عبس: ٣٠].
٣٧	{فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ} [الفيل: ٥].

المبحث الأول: ما دل على مدح أو ذم:

١_ ما دل على المدح:

١_ شجرة طيبة: قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} [ابراهيم: ٢٤].

طيبة: صفة لـ(شجرة)، وهي صفة مشبهة بمعنى (فاعل) وليست على وزنه، إذ وزنها (فِئْعَلَة) مبالغة في الوصف^(١). واختلف المفسرون في تأويل (طيبة) صفة لـ(شجرة)، فقيل: إنها شجرة في الجنة^(٢)، وقيل إنها النخلة، فيكون المعنى شجرة طيبة الثمر^(٣)، وقيل المراد المؤمن يعمل في الأرض ويتكلم فيبلغ قوله وعمله السماء وهو في الأرض^(٤). وفسرها الزمخشري بأنها كل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخل والتين والعنب والرمان^(٥)، وأكثر المفسرين على أنها النخلة، وهو ما يرجحه البحث.

٢_ شجرة مباركة: قال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ} [النور: ٣٥]. مباركة صفة لـ"شجرة"، وهي اسم مفعول على وزن (مُفَاعَلَة)، والشجرة المباركة هي الزيتون، وهي كثيرة البركة، وفيها منافع كثيرة؛ لأن الزيت يسرج به، وهو أضوأ وأصفى الأدهان، وهو إدام وفاكهة، ولا يحتاج في استخراجها إلى إصهار بل كل أحد يستخرجها... وهي شجرة تورق من أعلاها إلى أسفلها^(٦). ومن صفة هذه الشجرة أنها ليست شرقية فقط، فلا تصيبها الشمس آخر النهار، ولا غربية فقط، فلا تصيبها الشمس أول النهار، وإذا انتقى عنها الأمران كانت متوسطة من الأرض كزيتون الشام^(٧). أي إنها تأخذ حظها

من الامرين، "فيكون زيتها أضواً، وهذا كما يقال: فلان ليس بأسود ولا بأبيض، يريد ليس بأسود خالص ولا بأبيض خالص، بل اجتمع فيه كل واحد منهما، وهذا الرمان ليس بجلو ولا حامض، أي اجتمعت فيه الحلاوة والحموضة"^(١٣). وفسر القرطبي (المباركة) بالمُتمّاة؛ لأن الزيتون من أعظم الأشجار نماءً^(١٤). وقيل إن شجرة الزيتون وصفت بالمباركة؛ لكثرة منافعها^(١٥)، أو "لأنها تتبث في الأرض التي بارك فيها للعالمين. وقيل: بارك فيها للعالمين. وقيل: بارك فيها سبعون نبياً منهم إبراهيم عليه السلام"^(١٦). والتعليل بكثرة المنافع أراه أقرب، قال ابن عاشور: "ووصف الزيتون بالمباركة لما فيها من كثرة النفع فإنها ينتفع بحبها أكلاً، وبزيتها كذلك، ويستتار بزيتها، ويدخل في أدوية وإصلاح أمور كثيرة، وينتفع بحطبها وهو أحسن حطب؛ لأن فيه المادة الدهنية"^(١٧).

٣، ٤ - زوج كريم: قال تعالى: {أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} [الشعراء: ٧]، وقال جل في علاه: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} [لقمان: ١٠]. كريم صفة، وموصوفها "زوج" الواقع مضافاً إليه في الموضعين، وزنها: فَعِيلٌ، صفة مشبهة من الفعل "كَرَمٌ"، ويكاد يتفق المفسرون على أن المراد بالكريم: الحسن^(١٨)، ومثّل الطبري لذلك بقوله: "كما يقال للنخلة الطيبة الحَمَلُ: كريمة، وكما يقال للشاة أو الناقة إذا غزرتا، فكثرت ألبانها: ناقة كريمة، وشاة كريمة"^(١٩). أما الزوج ففُسِّر باللون^(٢٠)، أو الصنف من النبات^(٢١). وعلى تفسير (الزُّوج) بالصنف يكون وصف الزوج بالكريم محتملاً وجهين: "أحدهما: أن النبات على نوعين نافع وضار، فنذكر سبحانه كثرة ما أنبت في الأرض من جميع أصناف النبات النافع وترك ذكر الضار، والثاني: أنه يعم جميع النبات نافع وضاره ووصفهما جميعاً بالكريم، ونبه على أنه ما أنبت شيئاً إلا وفيه فائدة، وإن غفل عنها الغافلون"^(٢٢). وفسر ابن عاشور (الكريم) بالنفيس من نوعه، وذكر له نظائر كقوله تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [الأنفال: ٤]، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان: ٧٢]، كما فسّر الزوج بالنوع، وذكر شيوع إطلاق الزوج على النوع في غير الحيوان في مواطن من كتاب الله العزيز^(٢٣)، وإلى رأيه يذهب البحث، فالزوج الكريم النوع أو الصنف النفيس، والنفاسة تتضمن الحسن؛ لأن الكريم "صفة لكل ما يُرْضَى وَيُحْمَدُ فِي بَابِهِ، يُقَالُ: وَجْهٌ كَرِيمٌ، إِذَا رَضِيَ فِي حَسَنِهِ وَجَمَالِهِ، وَكُتِبَ كَرِيمٌ: مَرْضِيٌّ فِي مَعَانِيهِ وَفَوَائِدِهِ"^(٢٤). وفي هذا الحقل الدلالي وردت أربع صفات ممدوحة، هي (طَيِّبَةٌ، وَمُبَارَكَةٌ، وَكَرِيمٌ فِي مَوْضِعَيْنِ)، فأما (طَيِّبَةٌ وَمُبَارَكَةٌ) فإنهما صفتان للشجرة، وأما (كريم) فإنه صفة لمجموعات الشجر، وبذلك يكون وصف النبات بالصفات الممدوحة في القرآن الكريم للشجرة (شجرة طيبة، وشجرة مباركة)، ومجموعاتها (زوج كريم).

ب- ما دل على الذم:

١ - شجرة خبيثة: قال تعالى: {وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ} [إبراهيم: ٢٦]. خبيثة: صفة لـ"شجرة"، وفسّرت الشجرة الخبيثة بالحنظلة^(٢٥)؛ لأن "شجرة الحنظل أخبت ما فوق الأرض ليس لها أصل في الأرض، كذلك الكفر والنفاق ليس له في الآخرة من ثبات"^(٢٦)، كما فسّرت بأنها مثل ضربه الله، ولم يخلق الله هذه الشجرة على وجه الأرض^(٢٧)، وقيل إنها الثوم، وقيل إنها الكُشُوث^(٢٨)، وهي العَشَقَةُ^(٢٩)، والعشقة: شجرة يقال لها اللبّابة تخضر ثم تصفر وتذوي^(٣٠). ولعل المعنى الأقرب الحنظل، ويدخل فيه كل ما لا يطيب ثمره كالكُشُوث والثوم^(٣١)؛ لأن خبثها غاية مرارتها ومضرتها^(٣٢). ويذكر الرازي أن وصف هذه الشجرة بأنها خبيثة يُغني عن التفصيل في بيان اسمها؛ لأن "الشجرة قد تكون خبيثة بحسب الرائحة، وقد تكون خبيثة بحسب الطعم، وقد تكون خبيثة بحسب الصورة والمنظر، وقد تكون بحسب اشتغالها على المضار الكثيرة، والشجرة الجامعة لكل هذه الصفات وإن لم تكن موجودة، إلا أنها لما كانت معلومة الصفة كان التشبيه بها نافعاً في المطلوب"^(٣٣). وعليه فإن لفظ (خبيثة) يعني أنها موصوفة بالمضار الكثيرة، ويُجلى ذلك إتباع هذا الوصف بوصفين يتمان المعنى، وهما أنها (اجتثت من فوق الأرض) و(ما لها من قرار)؛ لأن معناه أنها خالية عن كل المنافع، فيكون المعنى المتحصل من هذه الصفات الثلاث أن هذه الشجرة موصوفة بالمضار الكثيرة، وخالية عن كل المنافع^(٣٤).

٢ - الشجرة الملعونة: قال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ مَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا طُعِينًا كَبِيرًا} [الإسراء: ٦٠]. الملعونة: صفة للشجرة منصوبة؛ لأن الشجرة منصوبة عطفاً بها على (الرؤيا)، وتأويلها: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس^(٣٥). والفتنة في الشجرة الموصوفة بالملعونة من وجهين: "أحدهما: أن أبا جهل قال: إن ابن أبي كبشة يوعدكم بنار تحرق الحجارة، ثم يزعم أنه ينبت فيها شجرة، وتعلمون أن النار تحرق الشجرة. والثاني أن عبد الله بن الزبير قال: إن محمداً يُخَوِّفُنَا بِالرَّقُومِ وَلَا نَعْرِفُ الرَّقُومَ إِلَّا الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا جَارِيَةَ تَعَالَى فَرَقَمِينَا فَأَتَتْ بِالتَّمْرِ وَالتُّبْدِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ [تَرَقَّمُوا] فَإِنَّ هَذَا مَا يَخَوِّفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَوَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّافَاتِ"^(٣٦). واختلف في المراد بالشجرة الملعونة، فقيل: شجرة

الرُّؤُوم^(٣٧)، وقيل: "الشجرة الملعونة هي: التي تلتوي على الشجر فتجففه، يعني الكُثُوث^(٣٨)، ويُقَل عن ابن عباس أنها وصفت بالملعونة؛ لأن "طلعها كأنه رؤوس الشياطين، وهم ملعونون"^(٣٩). ومعنى الملعونة: المذمومة في القرآن الكريم^(٤٠)، في قوله تعالى: {طَعَامُ الْأَثِيمِ} [الدخان: ٤٤]، وقوله تعالى: {طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيْطَانِ} [الصافات: ٦٥]، وقيل معنى الملعونة: "أنها موضوعة في مكان اللعنة، وهي الإبعاد من الرحمة؛ لأنها مخلوقة في موضع العذاب"^(٤١). وأورد الزمخشري أن العرب تقول لكل طعام ضار: ملعون^(٤٢)، وأراه رأياً متجهاً.

٣ _ _ بجنتين ذواتي أكل: قال تعالى: {فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَيْ كَلِّ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَمَشَى مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ} [سبأ: ١٦]. ذواتي أكل: صفة للجنتين منصوبة بالياء مضافة إلى (أكل)، وجاءت تشبیه (ذات) على الأصح في رد عينها في التشبية^(٤٣)، قال ابن قتيبة: "وإذا تشبیت "ذات" في الرفع: ذواتا، قال الله عز وجل: {ذَوَاتًا أَفْنَانٍ} [الرحمن: ٤٨]، وفي النصب والخفض ذواتي، قال الله عز وجل: {جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَيْ كَلِّ خَمْطٍ} [سبأ: ١٦]، وفي الجمع: ذوات^(٤٤). ومعنى (ذواتي أكل): صاحبتني أكل، أي شيء قليل من الأكل الذي لا يقع منهم موقعا^(٤٥)، وفُسِّرَ الأكل بالثمر، والخمط: شجر الأراك، والأثل: شجر الطرفاء أو ما يشبهه، والسدر شجرة النبق المعروفة، ومعنى الآية أن الله عاقب هؤلاء القوم بإبدال جنتيهم بجنتين، إذ جعل مكان العنب أراكاً، ومكان الفاكهة أثلاً وشيئاً من سدر^(٤٦)، أي أن شجرهم كان من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر؛ بأعمالهم^(٤٧). وقيل إن الخمط: كل شجرة ثمرتها مرة، أو كل شجرة لا تؤكل ثمرتها، وأما الأثل فنوع من الطرفاء، ولا يكون عليه ثمرة إلا في بعض الأوقات^(٤٨). وعلى تنوين (أكل) - وهي قراءة الجمهور - يكون الخمط نعتاً له أو بدلاً منه، فالأكل عندئذ هو الخمط بعينه، وقرأها أبو عمرو بالإضافة (ذواتي أكل خمط)^(٤٩)، فيكون الأكل على هذه القراءة الثمر والخمط الأراك، أي ثمر خمط^(٥٠). وأكل الأراك: ثمره، وهو البربر، وهو مر الطعم^(٥١). ويذهب ابن عاشور إلى أنه "إذا كان {خَمَطٌ} مراداً به الشجر المسمى بالخمط، فلا يجوز أن يكون {خَمَطٌ} صفة لـ {أكل}؛ لأن الخمط شجر، ولا أن يكون بدلاً من {أكل} كذلك، ولا عطف بيان كما قدره أبو علي؛ لأن عطف البيان كالبديل المطابق، فتعين أن يكون {خَمَطٌ} هنا صفة، يقال: شيء خامط إذا كان مرأ^(٥٢). ومراده بالصفة المشتق، فيكون {خَمَطٌ} بمعنى خامط، كما مثلاً، وهو يُشير بهذا التأويل إلى أن الوصف بالأسماء لا يطرد، وإن كان ورد ذلك عن العرب في مثل قولهم: مررت بقاع عرفج كله، فعرفج جُعل وصفاً للفاع؛ لأنه ضَمِنَ معنى جافٍ وخشن^(٥٣)، وأوله الرضي بكائن من عرفج^(٥٤)، وهو ما يذهب إليه البحث في تأويل خمط بوصف، وقد تأوله الزمخشري بالوصف (بشع)، فقال: "أو وصف الأكل بالخمط، كأنه قيل: ذواتي أكل بشع"^(٥٥). كما أوله بعض المفسرين كالزمخشري على حذف مضاف، أي: ذواتي أكل أكل خمط^(٥٦)، فيكون (أكل) الأول هو المحذوف في الحقيقة، وهو حسن في المعنى، كما يقول السمين الحلبي^(٥٧). ويتضح في هذا الحقل الدلالي أن الصفة المذمومة جاءت للشجر (شجرة خبيثة، والشجرة الملعونة)، ولمجموعاته (بجنتين ذواتي أكل). ويظهر التضاد بين بعض الصفات الممدوحة والمذمومة في هذا المبحث، فالطيبة تقابلها الخبيثة، والمباركة تقابلها الملعونة، و(كريم) صفة لمجموعات الشجر يقابل (ذواتي أكل خمط)؛ لأن في (زوج كريم) ثمرأ شهياً يُستساغ أكله، وفي (ذواتي أكل خمط) ثمرأ مرأ غير مستساغ.

المبحث الثاني: ما دل على لونه أو حسن.

أ_ ما دل على لونه:

١ _ سنبلات خضر، وأخر يابسات: قال تعالى: {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ} [يوسف: ٤٣]. خُضْرٌ صفة لـ "سنبلات"^(٥٨)، ويابسات صفة لـ "أخر"^(٥٩) منصوبة بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم، ونصبت لأن موصوفها (أخر) معطوف على سبع سنبلات^(٦٠)، وتأويل (الخضر): السنون المخاصيب، وتأويل (اليابسات): السنون الجدوب المحول^(٦١)، أي أن الملك "رأى سبع سنبلاتٍ خضرٍ قد انعقد حبها، وسبعاً أخر يابساتٍ قد استحصدت وأدركت، فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها"^(٦٢). وقد نبه الزمخشري -وتبعه السمين الحلبي وغيره- إلى أنه لا يجوز عطف (أخر) على التمييز المجرور (سنبلات)، قال السمين الحلبي: "وإنما لم يَجُزْ عَطْفُ "أخر" على التمييز، وهو "سنبلات"، فيكون "أخر" مجروراً لا منصوباً؛ لأنه من حيث العطف عليه يكون من جملة مُمَيَّرٍ "سبع"، ومن جهة كونه آخر يكون مابناً لـ "سبع" فتدافعا، ولو كان تركيب الآية الكريمة: "سبع سنبلاتٍ خضرٍ ويابساتٍ" لصحَّ العطف، ويكون من توزيع السنبلات إلى هذين الوصفين أعني الاخضرار واليبس^(٦٣).

٢_ ثمرات مختلفاً ألوانها: قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَابِيٌّ سُودٌ} [فاطر: ٢٧]. مختلفاً: اسم فاعل من "اختلف"، ونُصِبَ لأنه نعت سببي لثمرات"، وألوانها فاعل به^(٦٤)، ولذلك لم يؤنث؛ لأنه أسند إلى جمع تكسير يجوز فيه التذكير والتأنيث^(٦٥). واختلف في المراد باختلاف الألوان، فقيل: ألوانها: هيئاتها، أي منها الأحمر، ومنها الأسود والأصفر، وغير ذلك من الألوان^(٦٦)، ويؤيده أطراد ذكر هذه الألوان فيما بعد^(٦٧). وقيل: ألوانها: أنواعها و"أجناسها؛ من الرمان، والتفاح، والتين، والنعاب، وغيرها مما لا يحصر"^(٦٨)، والبحث يُرَجِّح الدلالة اللونية؛ لذكر الألوان فيما بعد في الآية نفسها.

٣_ الشجر الأخضر: قال تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ} [يس: ٨٠].

الأخضر صفة لاسم الجمع (الشجر)، وفي الآية تنبيه من الله تعالى على وحدانيته، وفيها تدليل على كمال قدرته في إحياء الموتى بما يشاهده المنكرون من إخراج المُخْرَقِ اليابس من العود النَّدِي الرَّطْبِ^(٦٩). أي إن الشجر الأخضر من الماء، والماء ضد النار فهما لا يجتمعان، والله قدير على أن يُخْرِجَ الصَّدَّ مِنَ الصَّدِّ، فأخرج من الشجر الأخضر ناراً^(٧٠). وربما كان المعني بالشجر الأخضر المَرْخُ والعَقَارُ، "قالعقار الرُّنْدُ وهو الأعلى، والمَرْخُ الرُّنْدَةُ وهي الأسفل، يؤخذ منهما غصنان مثل المِسْوَاكَيْنِ يَقْطُرَانِ مَاءً فَيُخَكُّ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ فَتَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّارُ"^(٧١). والعرب تضرب بهما المثل في اقتداح النار، فمن أمثالهم: "فِي كُلِّ الشَّجَرِ نَارٌ، وَاسْتَمَجَدَ المَرْخُ والعَقَارُ"^(٧٢)، فهما من أكثر الشجر ناراً، وزنادهما أسرع الزناد وزياً^(٧٣). وفي وصف الشجر بالأخضر دلالة على أنه مشتمل على الماء، وإخراج النار مما فيه ماء إبراز للشيء من ضده^(٧٤)، وذلك دال على عظيم قدرة الله في الخلق والإنشاء والبعث والنشور.

٤_ زرعاً مختلفاً ألوانه: قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ} [الزمر: ٢١]. مختلفاً: صفة "زرعاً"، وهي كسابقتها في {ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا} [فاطر: ٢٧]، إلا أن الموصوف -هنا- الزُّرْعُ لا الثمرات، والمراد باختلاف ألوان الزرع في الآية: اختلاف أصنافه وأنواعه، من بر وشعير وسمسم وغيرها، أو اختلاف كيميائته، من ألوان وطعوم وغيرها^(٧٥)، ووبرى البحث الجمع بين القولين.

٥_ مدهامتان: قال تعالى: {مُدْهَامَتَانِ} [الرحمن: ٦٤]. مدهامتان صفة لجنتين في قوله تعالى: {وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ} [الرحمن: ٦٢]، ومادتها (دهم)، قال ابن فارس: "الدال والهاء والميم أصلٌ يدلُّ على غِشْيَانِ الشَّيْءِ فِي ظِلَامٍ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُ فَيَسْتَوِي الظَّلَامُ وَغَيْرُهُ، يُقَالُ مَرَّ دَهْمٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَيْ طَائِفَةٌ. والدُّهْمَةُ: السُّودُ"^(٧٦)، ويورد المعجميون أنه يُقَالُ: إِذَا هَامَ الزُّرْعُ، إِذَا عَلَاهُ السُّودُ رِيًّا، وَذَكَرُوا مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: (مُدْهَامَتَانِ)، أَيْ: سُودَاوَانِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ؛ لِلرِّيِّ وَالخَضْرَاءِ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِكُلِّ أَخْضَرٍ أَسْوَدٍ، وَسَمَّتْ قَرَى الْعِرَاقِ سُوداً لِشِدَّةِ خَضْرَتِهَا^(٧٧)، وعليه فإن المدهامتين هما المسودتان بسبب شدة الخضرة. ولا تكاد تخرج آراء المفسرين عما أورده المعجميون، قال عبد الرزاق الصنعاني نقلاً عن قتادة: مدهامتان: "خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ، نَاعِمَتَانِ إِذَا اشْتَدَّتِ الخَضْرَاءُ ضَرَبَتَا إِلَى سُودٍ"^(٧٨)، أي أنهما خضراوان إلى سواد من الرِّي^(٧٩)، وهذا من باب تسمية الخُضْرَةِ بالدُّهْمَةِ^(٨٠). وفي هذا الحقل جاء الوصف باختلاف اللون في الثمرات والزرع، أي تعدده وتنوعه، وبذكر اللون للثمر المعين (سنبلات خضر)، وهي جزء من (ثمرات مختلفاً ألوانها)، وللشجر (الشجر الأخضر)، ولمجموعات الشجر (مدهامتان) صفة لجنتين، ويتضح أن خضرة السنبلات والشجر بمعنى وجود الماء فيهما على ما سلف في بيان معنييهما، بدليل ذكر مقابل السنبلات الخضر وهو اليابسات؛ لأنها ليست رطبة، أي لا ماء فيها، بخلاف المدهامة التي تعني شدة الخضرة والنضرة معاً، والخضرة زادها الماء بلا شك.

ب_ ما دل على حُسن:

١_ حدائق ذات بهجة: قال تعالى: {وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ} [النمل: ٦٠]. ذات: صفة مضافة إلى (بهجة)، وموصوفها (حدائق) جمع حديقة، "والحديقة: البستان عليه سور، من الإحداق وهو الإحاطة"^(٨١). ووصفُ الحدائق (البساتين) بأنها (ذات بهجة) يعني أنها ذات حُسنٍ ونضارة^(٨٢)، والبهجة: الحُسن يبتهج به من يراه^(٨٣). ووحد (ذات) مع (حدائق) وهي جمع؛ "لأنك تقول، هذه حدائق، كما تقول: هذه حديقة... ولو كانت حدائق ذوات بهجة كان صواباً"^(٨٤)، أي إن جمع التكسير يجري في الوصف مجرى الواحدة^(٨٥)، وحملها بعض المفسرين على المعنى؛ لأن المعنى جماعة حدائق ذات بهجة^(٨٦). وأورد أبو حيان الأندلسي أن ابن أبي عبيدة قرأها (حدائق ذوات بهجة) بالجمع^(٨٧).

٢، ٣_ زوج بهيج: قال تعالى: {وَوَرَّى الْأَرْضَ حَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [الحج: ٥]، وقال جل في علاه: {وَالْأَرْضُ مَدَدْتَهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيًّا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [لق: ٧]. بهيج: صفة في الآيتين، وموصوفها (زوج) الواقع مضافاً إليه فيهما، ومعنى زوج بهيج: صنف حسن، يبهج به من رآه، أي: يُسَّرُ^(٨٨)، والعرب تطلق الزوج على الصنف من الأشياء، وأطلق

في الأيتين السابقتين على أنواع النبات، وذلك على سبيل المشابهة بالزوج من الحيوان، وهو صنف الذكر وصنف الأنثى^(٨٩)؛ "لأن كل فرد من أحد الصنفين يقترن بالفرد من الصنف الآخر، فيصير زوجاً، فيسمى كل واحد منهما زوجاً بهذا المعنى، ثم شاع إطلاقه على أحد الصنفين، ثم أطلق على كل نوع وصنف، وإن لم يكن ذكراً ولا أنثى"^(٩٠). ووزن بهيج: فَعِيل، وهو بمعنى المبهج، أي: المشرق الجميل^(٩١)، ويجوز أن يكون البهيج فعِيلاً بمعنى فاعل، فيكون صفة مشبهة، من بهج بضم الهاء، إذا حُسِّنَ في أعين الناظرين. كما يجوز أن يكون البهيج فعِيلاً بمعنى مفعول، أي مُبَهَّج به، بمعنى يُسَرُّ به الناظر، يُقال: (بَهَجَهُ) من باب (مَنَحَ)، إذا سَرَّهُ، ومنه الابتهاج بمعنى المسرَّة^(٩٢). وفي هذا الحقل ورد الوصف بـ(ذات بهجة)، بمعنى ذات حسن، و(بهيج) في موطنين، بمعنى صنف حسن يبهج من رآه، وهما صفتان لمجموعات الشجر مترادفتان.

الصبت الثالث: ما دل على حكم أو هيئة:

أ_ ما دل على كم (عدد):

١_ زوجين اثنين: قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُزُقِينَ اثْنَيْنِ يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الرعد: ٣]. (اثنين) في الآية صفة لـ(زوجين)، والمقصود بزوجين اثنين: نوعين وضريبتين^(٩٣) وصنفين^(٩٤)، والزوج واحد ويكون اثنين^(٩٥)، قال الفراء: "الزوجان اثنان الذكر والأنثى، والضربان. يبين ذلك قوله: {وَأَنْتَهُ خَلَقَ الرَّزْجِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى} [النجم: ٤٥]، فتبين أنهما اثنان بتفسير الذكر والأنثى لهما"^(٩٦). وعَلَّ الأَخْفَشُ، فقال: "لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما زوج، فالمرأة زوج والرجل زوج. قال: {وَوَخَلَقَ مِنْهَا رُزُوجَهُمَا} [النساء: ١]، وقال: {مِنْ كُلِّ رُزُوجَيْنِ اثْنَيْنِ} [هود: ٤٠]. وقد يقال أيضاً: هُما رُوجٌ للاثنتين كما تقول: هُما سَوَاءٌ، وهُما سَيِّانٍ"^(٩٧). وعليه فإن معنى التنثية في (زوجين) أن كل فرد من الزوج يُطَلَقُ عليه زوج^(٩٨). وفَصَّلَ بعض المفسرين بيان النوعين أو الصنفين، فقال: "نوعين اثنين من الحلو والحامض، والرطب واليابس، والنافع والضار؛ ولهذا لم يقع الاكتفاء بـ«الزوجين» عن «الاثنتين»"^(٩٩)، وبعضهم قال: الأسود والأبيض، والصغير والكبير^(١٠٠)، والأصفر والأحمر^(١٠١)، والعذب والمالح^(١٠٢)، والحر والبارد^(١٠٣). وجميع هذه الأصناف إما أن تكون حسب اللون (الأبيض والأسود)، أو الطعم (الحلو والحامض)، أو القدر والحجم (الصغير والكبير)، أو الكيفية (الحر والبارد)، وما أشبه ذلك^(١٠٤). ويمكن القول إن في كل ثمرة ذكر وأنثى، وأنه "خص اثنين بالذُكْر، وإن كان من أجناس الثمار ما يزيد على ذلك؛ لأنه الأقل، إذ لا نوع تنقص أصنافه عن اثنين"^(١٠٥). وفي وصف الزوجين بـ"اثنين" دلالة أن "أول ما خلق من كل زوجين اثنين، لا أقل ولا أزيد. فالشجر والزرع كبنی آدم، حصل منهم كثرة، وابتدأهم من زوجين اثنين بالشخص وهما آدم وحواء"^(١٠٦).

٢_ فواكه كثيرة: قال تعالى: {فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّمَّا تَأْكُلُونَ} [المؤمنون: ١٩]. كثيرة صفة للفواكه، وقيل إن المراد بـ"فواكه كثيرة" ما عدا ثمرات النخيل والأعناب^(١٠٧)، فيكون بذلك الضميران في (فيها ومنها) عائدين على الجنات^(١٠٨). وقيل إن (لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون) وصف للنخيل والأعناب؛ "لأن ثمرهما جامع بين أمرين: أنه فاكهة يُتَقَكَّه بها، وطعام يؤكل رطباً ويابساً رطباً وعنباً وتمرّاً وزبيباً"^(١٠٩)، فيكون بذلك الضميران عائدين على النخيل والأعناب^(١١٠). وفي الآية وُصِفَتِ الجنات بأنها من نخيل وأعنان دون وصفها بسائر ثمار الأرض؛ "لأن هذين النوعين من الثمار كانا هما أعظم ثمار الحجاز وما قرب منها، فكانت النخيل لأهل المدينة، والأعناب لأهل الطائف، فذُكِرَ القوم بما يعرفون من نعمة الله عليهم، بما أنعم به عليهم من ثمارها"^(١١١).

٣_ فاكهة كثيرة: قال تعالى: {مُتَّكِبِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ} [ص: ٥١]. كثيرة صفة لـ"فاكهة"، ومعنى فاكهة كثيرة، أي بألوان الفواكه، وقيل: إن "شرباً" موصوف لصفة محذوفة، والتقدير: وشرب كثير، وحذفت الصفة (كثير)؛ لدلالة الكلام عليها^(١١٢)، فيكون المعنى: بألوان الفاكهة وألوان الشراب، والتقدير: بفاكهة كثيرة وشراب كثير^(١١٣). وأورد الرازي أن السبب في ذكر هذا المعنى "أن ديار العرب حارة قليلة الفواكه والأشربة، فرغبهم الله تعالى فيه"^(١١٤). ويذهب أبو حيان الأندلسي إلى القول بتعدد الفاكهة وإفراد الشراب، إذ قال: "ولما كانت الفاكهة يتنوع وصفها بالكثرة، وكثرتها باختلاف أنواعها، وكثرة كل نوع منها، ولما كان الشراب نوعاً واحداً وهو الخمر، أفرده"^(١١٥)، وعلى هذا القول يكون الشراب نوعاً واحداً هو الخمر، فلا يكون موصوفاً بصفة محذوفة يدل عليها الكلام. وقيل: "وصفت الفاكهة بالكثرة، ولم يوصف الشراب؛ للإيدان بأنه يكون على الشراب نقل كثير سواء تعددت أنواعه أم اتحدت"^(١١٦).

٤_ شيء من سدر قليل: قال تعالى: {فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ} [سبأ: ١٦]. وفي الآية جاء (قليل) وصفاً ثانياً للفظ (شيء) والمراد به ثمر السدر، وهو النَّقْ، وفي وصفه بالقلّة دليل أن معظم شجر أهل النار لا فائدة منه، وزاد التقليل قِلَّةً أن الموصوف كلمة (شيء)، وهي تؤنن في ذاتها بالقلّة، والعرب يقولون: شيء من كذا، إذا كان

قليلاً^(١١٧). والمعنى أن الله - سبحانه وتعالى - أهلك المثمر من أشجارهم وأنبت الأراك والطرفاء والسدر بدلها، وهي من شر الشجر، بسبب أعمالهم^(١١٨)، ولما كان السدر أحسن تلك الأشجار فإن الله قلله^(١١٩). وفي هذا الحقل جاء العدد أو الكمّ وصفاً لأجزاء النبات بعدد معلوم (زوجين اثنين)، والجزء المعني - هنا - الثمر بشكل عام، سواء أكانت الزوجية في اللون أم الطعم أم الحجم أم الكيفية، كما جاء وصفاً لثمرة شجرة معينة، وهي ثمرة شجرة السدر المعبر عنها بـ(شيء)، ووُصِفَ بـ(قليل)، وأما الكثرة فوردت وصفاً لفاكهة وفواكه مرتين بلفظ (كثيرة)، والفاكهة اسم جنس يشمل المفرد والمثنى والجمع، أما الفواكه فهي جمع، واسم الجنس أعم من الجمع، ففاكهة تشمل فواكه وقليل الثمر (نبق السدر) لأهل النار، وكثير الفاكهة والفواكه لأهل الجنة، والكثير في لغة العرب للكميّة وزيادة العدد، وهو نقيض القليل^(١٢٠).

ب_ ما دل على هيئة (تشكل أجزاء الشجر، أو الشجر والجنات):

وفيه حقلان فرعيان: ما دل على هيئة أجزاء الشجر (الثمار وأوراق الأغصان)، وما دل على هيئة الشجر والجنات (مجموعات الشجر).

أولاً: ما دل على هيئة أجزاء الشجر:

١_ حياً متراكباً: قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُمْتَرًا كَيْبًا} [الأنعام: ٩٩]. (مُتْرَكِبًا) صفة (حَبًّا)، وزنها: مُتْفَاعِل (اسم فاعل)، والحب المتراكب: ما ركب بعضه بعضاً^(١٢١)، أو المتراكم بعضه على بعض، مثل سنابل البر والشعير والأرز وسائر الحبوب^(١٢٢). وفي وصفه بأنه متراكب ما يُشير إلى كثرة هذه الحبوب، قال السعدي: "وفي وصفه بأنه متراكب، إشارة إلى أن حبوبه متعددة، وجميعها تستمد من مادة واحدة، وهي لا تختلط، بل هي متفرقة الحبوب، مجتمعة الأصول، وإشارة أيضاً إلى كثرتها، وشمول ريعها وغلتها، ليبقى أصل البذر، ويبقى بقية كثيرة للأكل والادخار"^(١٢٣). وفي مجيء (متراكب) على وزن (مُتْفَاعِل) من (تَرَكَبَ تَرَكِبًا) دلالة المبالغة، قال ابن عاشور: "والتفاعل للمبالغة في ركوب بعضه بعضاً"^(١٢٤).

٢_ قنوان دانية: قال تعالى: {وَمِنَ اللَّحْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} [الأنعام: ٩٩]. (دانية) صفة (قنوان)، وزنها فاعلة، وهي من الدنوّ، أي "القرب بالذات، أو بالحكم، ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة"^(١٢٥). و(قنوان دانية)، أي عذوق النخل القريبة المتهذلة المُتَدَلِّيَّة^(١٢٦)، وخصّ الله - عز وجل - الدانية بالذكر؛ "لأن من الغرض في الآية ذكر القدرة والامتنان بالنعمة، والامتنان فيما يقرب متناوله أكثر"^(١٢٧). ومن قنوان النخل (عذوقه) القريب إلى التناول، ومنه البعيد، واكتفى - جل في علاه - بذكر القريبة عن البعيدة؛ لسبقه إلى الأفهام^(١٢٨). وفسّر السعدي الدنوّ بسهولة التناول حتى وإن طالت النخلة، إذ قال: "قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ"، أي: قريبة سهلة التناول، مُتَدَلِّيَّةٌ على من أرادها، بحيث لا يعسر التناول من النخل وإن طالت"^(١٢٩). وقيل إن الدانية من عذوق النخل هي القريبة بعضها من بعض^(١٣٠)، أي دانية بعضها من بعضها؛ لتقاربها^(١٣١)، وقيل إنها التي تكون نخلتها قصيرة لم تتجاوز طول قامة المتناول^(١٣٢)، وهو الأقرب فيما أحسب. وقد يكون في وصف قنوان النخل بأنها دانية على الرغم من طول النخلة "ما يشير إلى اشتهاؤ النفس لهذا الثمر الذي يحمله النخل، وتطلعها إليه، ورغبتها فيه؛ الأمر الذي يجعل بعيده قريباً، وكلّ صعب في الوصول إليه هيناً .. هكذا المحبوب المشتهى أبداً"^(١٣٣).

٣_ رطباً جنياً: قال تعالى: {وَهَؤُورَى إِلَيْكَ بِيذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا} [مريم: ٢٥].

الصفة: (جَنِيًّا)، وموصوفها (رُطْبًا)، ووزن (جَنِيٌّ): فَعِيلٌ بمعنى مفعول، أي: رُطْبًا مَجْنِيًّا^(١٣٤)، وقيل إنه فَعِيلٌ بمعنى فاعل، أي: طرياً طيباً^(١٣٥). والجَنِيُّ: الثمر المُجْتَنَى ما دام طرياً^(١٣٦)، وما طاب وصلح للاجتماع، وهو من جنيت الثمرة^(١٣٧)، وفسّر الجَنِيُّ - كذلك - بأنه: "المقطوع من نخلة واحدة، والمأخوذ من مكان نشأته"^(١٣٨).

٤_ طلع نضيد: قال تعالى: {وَاللَّحْلُ بَاسِقَتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ} [لق: ١٠]. (نَضِيدٌ) صفة (طَلْعٌ)، ووزنها فَعِيلٌ بمعنى مفعول، أي منضود بعضه على بعض متراكب^(١٣٩)، ويُقال له النَضِيدُ ما دام في أكمامه، فإذا تَفَقَّحَ وانشق وتفرّق فليس بنضيد^(١٤٠). وعلى هذا التفسير يكون النضيد بمعنى كثرة الطلع وتراكمه، وقيل إن المراد بالنضيد كثرة ما فيه من الثمر^(١٤١)؛ لأن "أول ظهور الثمر في الكُفْرَى هو أبيض يُنْضَدُ كَحَبِّ الرُّمَّانِ، فما دام ملتصقاً ببعضه ببعض فهو نَضِيدٌ، فإذا خرج من الكُفْرَى تَفَرَّقَ فليس بنَضِيدٍ"^(١٤٢). وعلى الوجهين يتحقق معنى النَضْدِ، وأراه للطلّع أقرب.

٥_ الحب ذو العصف: قال تعالى: {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} [الرحمن: ١٢]. ذُو الْعَصْفِ وصف للحبّ، والحبّ هنا يُراد به البرّ والشّعير ونحوهما^(١٤٣)، والعصف: "ورق الزرع الذي يكون فيه الحب"^(١٤٤)، ويبيّن بعض المفسرين كالطبري - نقلاً عن ابن عباس - بعض سمات العصف الدلالية، فقال: "العصف: ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه، فهو يسمى العصف إذا يبس"^(١٤٥). وربما سُمِّيَ بالعصف لأن الرياح تعصفه^(١٤٦)، ويذهب الجوهري - نقلاً عن الفراء - إلى أن العصف ساق الزرع، إذ قال: "والحبّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ"، فالعصف:

ساق الزرع، والريحان: وَرَقُهُ^(١٤٧). وقيل العصف دقاق التين^(١٤٨)، والتين عصفية الزرع من البر ونحوه^(١٤٩)، أي ما تهشم من سيقان القمح ونحوه بعد درسه، وتلفه الماشية^(١٥٠). ونقل الأزهري عن الليث أن العصف: "ما على حب الحنطة ونحوها من قشور التين"^(١٥١)، وهو الأقرب فيما أحسب. ويذكر ابن عاشور أن الحب وصف بأنه (ذو العصف)؛ "للحسين وللتكبير بمنة جمال الزرع حين ظهوره في سنبله في حقله نظير وصف النخل بدات الأكمام، ولأن في الموصوف ووصفه أقوات البشر وحيوانهم"^(١٥٢).

٦- سدر مخضود: قال تعالى: { فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ } [الواقعة: ٢٨]. مخضود صفة لسدر، وهي اسم مفعول من الثلاثي (خضد)، وخض السدر بالذکر؛ "لأن ثمره أشهى الثمر إلى النفوس طمعاً، وأذه ريحاً"^(١٥٣). والخضد: نزع الشوك عن الشجر^(١٥٤)، فالسدر المخضود هو الذي خضد شوكه، أي: قُطِعَ فلا شوك فيه^(١٥٥)، فهو في الجنة مقطوع الشوك ولا أذى فيه، بخلاف سدر أهل الدنيا^(١٥٦)، ومن سماته أن حملته كثير^(١٥٧)، وقيل إن السدر المخضود هو الذي لا عجم لثيقه، وقيل إنه الموقر حملاً، وقيل إنه الذي تدلت أغصانه^(١٥٨) لكثرة ثمره. وإذا كان معناه المتدلي الأغصان فإن معنى مخضود حينئذ "متعطف إلى أسفل، فإن رؤوس أغصان السدر في الدنيا تميل إلى فوق بخلاف أشجار الثمار، فإن رؤوسها تتدلى، وحينئذ معناه أنه يخالف سدر الدنيا، فإن لها ثمرًا كثيرًا"^(١٥٩). والأقرب - فيما أحسب - أنه الذي نزع شوكه وقُطِعَ؛ لأن أصل الخضد "كسر الشيء اللين من غير إبانة له، وقد يكون بمعنى القطع"^(١٦٠).

٧- طلع منضود: قال تعالى: { وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ } [الواقعة: ٢٩]. منضود صفة ل"طلع"، وهو اسم مفعول من الثلاثي (نضد)، والطلع المنضود المترابك بعضه فوق بعض^(١٦١)، وذهب المفسرون في تفسير الطلع إلى رأيين وترتب عليهما المقصود بالشيء المنضود، أحدهما أن المراد به الموز لا شجر الطلع الشانك، والنضد في ثمر الموز بين واضح، وقد دلل الرازي على أن المراد الموز بأن من الأشجار ما صغرت أوراقه ومنها ما كبرت أوراقه، وأوراق السدر في غاية الصغر، وأوراق الطلع وهو شجر الموز في غاية الكبر، فقوله تعالى: { فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ } [الواقعة: ٢٨-٢٩] إشارة "إلى ما يكون ورقه في غاية الصغر من الأشجار، وإلى ما يكون ورقه في غاية الكبر منها، فوقع الإشارة إلى الطرفين جامعة لجميع الأشجار نظراً إلى أوراقها، والورق أخذ مقاصد الشجر"^(١٦٢). والرأي الثاني فسّر الطلع بشجر العضاة، صلب العود، طويل الأغصان، عظيم الارتفاع، كثير الشوك، شديد الخضرة، كثيف الظل، ذي نور طيب الرائحة^(١٦٣)، والمراد بالمنضود على هذا التأويل: "المتراص المترابك بالأغصان ليست له سوق بارزة، أو المنضد بالحمل، أي النور فتكثر رائحته"^(١٦٤) فعلى القول بأن (الطلع) (المنضود) (المنضود) الثمر، وعلى القول بأن الطلع شجرة العضاة العظيمة المشتهرة في الحجاز وغيرها يكون المنضود الأغصان أو النور ذي الرائحة الطيبة، ويسمى ثمر الطلع البرم، وواحدته برمة^(١٦٥). والمنضود على التأويلين المنظم المرتب، ويرجح البحث أن يكون المنضود ثمر الموز. وفي هذا الحقل جاءت صفات دالة على هيئة بعض أجزاء الشجر (الثمر، والأغصان)؛ فأما الثمر ففي (حباً مترابكاً، وقنوان دانية، ورطباً جنيماً، وطلع نضيد، والحب ذو العصف، وطلع نضيد، والطلع النضيد لثمر النخل (التمر)، فأول ما يخرج يكون طلعاً، ثم ينمو ويصير بلحاً، ثم رطباً، ثم تمرًا^(١٦٦). فالطلع مرحلة أولى في تشكل ثمر النخل، فهو أول ما يظهر قبل أن ينشق عنه الكم (غلاف العنقود)، ويكون وصف الثمر في هذه الحالة نضيداً، أي أنه مترابك بعضه فوق بعض في أكمامه، فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد^(١٦٧)، وقد ورد وصفه بعد نضجه بصفتين في هذا الحقل (رطباً جنيماً، وقنوان دانية)، وفيهما دلالة أنه صالح للاجتماع، وقريب للتناول. وفي هذا الحقل - كذلك - صفتان للحب من شعير وقمح وحنطة ونحوها، وهما (مترابك، وذو عصف)، أي إنه مترابك بعضه فوق بعض، ووصف بأنه ذو عصف لما يعلوه من قشور التين؛ لأن العصف: ما على حب الحنطة ونحوها من قشور التين على ما سلف في بيانه، وهو بذلك موصوف ببعض ما يلازمه. أما الصفتان (سدر مخضود، وطلع منضود) فقد تكونان للأوراق، فيكون بينهما تقابل؛ أي أنه على تفسير (سدر مخضود) بما ورقه في غاية الصغر، فإنه يُقابل (طلع منضود) المُفسّر بما ورقه في غاية الكبر، وهو الموز. والأقرب - فيما أحسب - أن المنضود الثمر على تفسيري الطلع الواردين، أي أنه ثمر شجرة الموز على تفسير الطلع بشجرة الموز، أو النور (الزهر) ذو الرائحة الطيبة على تفسير الطلع بالعضاة الشانكة. وأما المخضود فالسدر الذي لا شوك فيه في الجنة، بخلاف سدر الدنيا، ومن صفاته أن ثمره كثير، ولكثرة ثمره تتدلى أغصانه. وبين (مترابك) صفة للحب، و(منضود) صفة للموز، و(نضيد بمعنى منضود) صفة لطلع النخل شبه ترادف؛ لدلالاتها على الترتيب والتنظيم والترابك، وبعضهم فرق بين نضيد ومنضود، فجعل النضيد لطلع النخل ما دام في كفه، فإذا خرج من الكم (انشق عنه الكم) فيكون منضوداً؛ ولذا وصف الطلع بمعنى الموز بـ(منضود)؛ لأنه يطلع بعضه فوق بعض، ولم يُخلَق في الكم أولاً ثم يخرج منه، ولهذا فإن ثمر النخيل قبل أن ينشق عنه الكم يُسمى طلعاً.

ثانياً: ما دل على هيئة مجموعات الشجر (تشكلها):

- ١_ جنات معروشات وغير معروشات: قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ} [الأنعام: ٤١]. معروشات: صفة لـ "جنات"، وهي اسم مفعول وزنه "مفعولات"، و"غير" معطوف على "معروشات"، والمعروشات وغير المعروشات صفتان متقابلتان للجنات، وأصل مادة "عرش" يدل على الرفع، قال ابن فارس: "العين والراء والشين أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على ارتفاعٍ في شيء مبني، ثم يستعار في غير ذلك... ومن الباب: تعريش الكرم، لأنه رفعه والتوثق منه. والعريش: بناءٌ من فُضبانٍ يُرْفَع ويوثَّق حتَّى يظلل" (١٦٨)، وتعريش الكرم: أن يجعل له صاحبه دعائمٍ وسُكماً ينعطف عليه الفُضبان (١٦٩). واختلف في المراد بهما في الآية على أقوال متعددة، منها أن "المعروشات": ما عرَّش الناس من الكُرُوم، وغير معروشات: غير مرفوعات مبنيات، لا يُنبته الناس ولا يرفعونه، ولكن الله يرفعه ويُنبته ويُنبئه (١٧٠). ومن المفسرين من جعل المعروشات ما يعرَّش له الناس وما يُترك من غير تعريش؛ لأن الله أودع فيها خاصية التسلُّق والاستمساك بما تتسلَّق عليه من عريش مصنوع أو شجر أو جدار ونحوه، فيكون المراد أنواع المعروشات بالقوة كالكُرْم وإن لم يوجد ما تعرَّش عليه بالفعل، وأما غير المعروشات فالمراد به سائر أنواع الشجر الذي يستوي على سوقه ولا يتسلَّق على غيره (١٧١)، وقيل إن غير المعروشات كل ما ينبت منسباً على وجه الأرض، مما لا يقوم على ساق كالقَرْع والبَطِيخ (١٧٢). وفي رأي أورده الرازي -والله يذهب بالبحث- أن الجنات هي الكُرُوم، فيكون المراد بالمعروشات وغير المعروشات كليهما الكُرْم، "إِنَّ بعض الأعناب يعرَّش وبعضها لا يعرَّش، بل يبقى على وجه الأرض منسباً" (١٧٣).
- ٢_ نخيل صنون وغير صنون: قال تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَلَّوْرَةٌ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَبٍ وَرَزَّعٌ وَخَيْلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [الرعد: ٤]. صنون: صفة للنخيل، وهي جمع صنو، ونظيره قنوان جمع قنو، ولا يفرق فيه بين الجمع والتنثية إلا بالإعراب في النون؛ فهي في الجمع متصرفة في وجوه الإعراب، وفي التنثية مكسورة بكل حال (١٧٤). والصنون: النخلات يجمعهن أصل واحد، أي "أن يكون الأصل واحداً وتثبت فيه النخلتان والثلاث فأكثر، فكل واحدة صنو" (١٧٥). وغير الصنون: النخلة المنفردة بأصلها (١٧٦). وذكر بعض المفسرين كالطبري وغيره أن المراد بالصنون: النخل المُجمِّع، وبغير الصنون: المُتفرِّق (١٧٧). وفسر بعضهم الصنو بالمثل، وقد ذكره ثعلب عن ابن الأعرابي (١٧٨)، وبين أن منه قوله صلى الله عليه وسلم: "يا عُمَرُ أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ" (١٧٩)، أي مثله (١٨٠). وعلى تفسير الصنو بالأصل الواحد يتفرع منه غيره، يكون المعنى: "أن النخيل منها ما ينبت من أصل واحد شجرتان وأكثر، ومنها ما لا يكون كذلك" (١٨١)، وعلى تفسيره بالمثل يكون المعنى: "أن أشجار النخيل قد تكون متماثلة متشابهة، وقد لا تكون كذلك" (١٨٢). والبحث يذهب إلى الرأي الأول، أي الأصل الواحد يتفرع منه غيره.
- ٣_ أزواجاً من نباتٍ شتى: قال تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى} [طه: ٥٣]. شتى: صفة لـ "نبات" أو لـ "أزواج" (١٨٣)، وزنها (فعلى)، وهي جمع شتيت، كمريض ومرضى، مأخوذة من شت الشيء، إذا تفرَّق (١٨٤). ومعنى (شتى) في الآية: أصناف متفرقة من النبات، مختلفة الألوان والمنافع والطعوم والروائح (١٨٥)، أي أنها متباعدة في الصفات من الشكل واللون والطعم (١٨٦).
- ٤_ النخل ذات الأكمام: قال تعالى: {فِيهَا فَكِيهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ} [الرحمن: ١١]. ذات الأكمام: ذات صفة للنخل، وهي تأنيث (نو) بمعنى صاحب، "وأصل ذات ذوات بهاء التأنيث مثل ذوات، ووزنها (فعله) بفتحتين ولامها واو، فأصلها (ذووه)، فلما تحركت الواو إثر فتحة قلبت ألفاً، ثم خففوها في حال الإفراد بحذف العين، فقالوا: ذات، فوزنها فلت أو فلة" (١٨٧). ووصف النخل بذات الأكمام "وَصُفِّ لِلنَّخْلِينَ، فَهُوَ اعْتِبَارٌ بِأَطْوَارِ نَمْرِ النَّخْلِ، وَأَمْتَانٌ بِجَمَالِهِ وَخُسْنِهِ" (١٨٨)، ومعنى الأكمام: "ما غطى، وكل شجرة تخرج ما هو مُكَمَّمٌ فهي ذات أكمام، وأكمامُ النخلة ما غطى جمارها من السَّغف والليف والجذع، وكل ما أخرجته النخلة فهو ذو أكمام، فالطلعة كُمُّها قشرها. ومن هذا قيل للقلنسوة كُمَّة؛ لأنها تُعْطَى الرَّأس، ومن هذا كُمَّ القميص؛ لأنهما يغطيان اليدين" (١٨٩)، ونقل الأزهري عن سمر قوله: "الكُمَّة: كل ظرف غطيت به شيئاً وألبسته إيَّاه فَصَارَ لَهُ كَالْغِلاَفِ. وَمِنْ ذَلِكَ أَكْمَامُ الزَّرْعِ: غَلْفُهَا الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا" (١٩٠). وعليه فإن الأكمام جمع كُمَّ، والكُمَّ بضم الكاف وكسرهما: وعاء الطَّلَع، وغطاء النُّور (١٩١).

- ٥_ ذواتا أفنان: قال تعالى: {ذَوَاتَا أَفْنَانٍ} [الرحمن: ٤٨]. ذواتا: مثنى (ذات) بمعنى صاحبة، صفة لجننتين في قوله تعالى: {وَلَمَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ} [الرحمن: ٤٦]، وأفنان جمع فَنَن، وهو الغصن المستقيم طويلاً وعرضاً (١٩٢)، ونقل الأزهري عن أبي الهيثم أن الأفنان الأغصان، أو الألوان، وذكر أن مفرداها على المعنيين فَنٌّ وفَنَن، كما قالوا: سَنٌّ وسَنَن، وعَنٌّ وعَنَن، وأشار إلى أن بعضهم يجعل مفرد الأفنان بمعنى الأغصان الفَنَن، ومفرد الأفنان بمعنى الألوان الفَنَن (١٩٣)، وأراه قولاً متجهماً. وتعددت آراء المفسرين في المراد بـ "ذواتا أفنان" على أقوال؛ منها ما ذكره مقاتل بن سليمان بأنها: أغصان الشجر يمس بعضها بعضاً كالمعروشات (١٩٤)، وعدد الطبري بعض الأقوال فيها، ومنها أنها: ذواتا

ألوان، وقيل: ظل الأغصان على الحيطان، وقيل: ألوان من الفاكهة، وقيل ذواتا فضل على ما سواهما^(١٩٥)، وقيل: ذواتا أغصان نضرة حسنة، تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة^(١٩٦)، وقيل: ذواتا ظلال^(١٩٧). ويرى ابن كثير أن هذه الأقوال كلها صحيحة ولا منافاة بينها^(١٩٨)، وإلى رأيه يذهب البحث؛ فالأفنان جمع فَنَن بمعنى غُصن، فكأنه مدحها بظلالها وتكاثر أغصانها، ويحتمل أن تكون الأفنان جمع فَن، فكأنه مدحها بكثرة أنواع فواكهها ونعيمها^(١٩٩)، وهما معنيان صحيحان لا منافاة بينهما. ويرى الزجاج أن الأفنان بمعنى الأغصان أجود الوجهين^(٢٠٠)، ورأيه متجه؛ لأن "الأفنان في جمع فَنَن هو المشهور، والفُنُون في جمع الفَن كذلك، ولا يظن أن الأفنان والفنون جمع فَن، بل كل واحد منهما جمع معرف بحرف التعريف، و(الأفعال) في (فَعَلَ) كثير، و(الفُعُول) في (فَعَلَ) أكثر^(٢٠١). وقد حُصت الأفنان بمعنى الأغصان بالذكر؛ لأنها التي تورق وتثمر، ومنها تمتد الظلال، ومنها تُجنى الثمار^(٢٠٢).

٦- جنات ألفافاً: قال تعالى: {وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا} [النبا: ١٦]. ألفافاً: صفة (جنات)، وموصوفها (جنات) معطوف على (حباً) منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم^(٢٠٣)، وجعلت الجنات مفعولاً لـ"أخرج" (بالعطف) على تقدير مضاف، أي شجر جنات^(٢٠٤). وألفاف جمع لَفٍ بالكسر، ومنه قولهم: كُنَّا لَفًا، أي مجتمعين في موضع واحد^(٢٠٥). ومعنى (جنات ألفافاً)، أي بساتين التفت بعضها إلى بعض من كثرة الشجر^(٢٠٦)، أو "بساتين وحدائق من ثمرات متنوعة، وألوان مختلفة، وطعوم وروائح متفاوتة، وإن كان ذلك في بقعة واحدة من الأرض مجتمعاً"^(٢٠٧). ونقل ابن أبي حاتم وغيره عن ابن عباس أن المعنى: مُجْتَمِعَةٌ^(٢٠٨)، وهو رأي متجه يعضده التفسير المعجمي، إضافة إلى أن معنى كونها مُلْتَقَّة يلزم معنى كونها مجتمعمة؛ ولذا فإن المعنى المحوري كما يورد محمد حسن جبل: "لَوَى شيء علي آخر من ظاهره عالماً غير لاصق، ويلزمه التجمع والتضخم"^(٢٠٩)، وهذا يعني أن كل جنة بما فيها من الشجر تكون مجتمعمة ومتقاربة، ولذا وصفوا المرأة بأنها لَفَاء (امرأة لَفَاء)، إذا كانت غليظة الساق، ضخمة الفخذين، مجتمعمة اللحم، يبلغ من تقاربه أن يتلاصق^(٢١٠). وفي وصف الجنة بألفاف مجاز عقلي؛ لأن الالتفاف في أشجارها لا فيها، لكن لما كانت الأشجار لا يلتف بعضها على بعض -غالباً- إلا إذا جمعتها جنة؛ أسند (ألفافاً) إلى جنات بطريق الوصف، ويذهب ابن عاشور إلى أن ذلك من مبتكرات القرآن، وأنه لم ير شاهداً عليه من كلام العرب قبل القرآن^(٢١١).

٧- حدائق غلباً: قال تعالى: {وَحَدَائِقٍ غُلْبًا} [عبس: ٣٠]. غُلْباً: صفة، وموصوفها (حدائق) المعطوف على (حباً) الواقع مفعولاً به للفعل (أنبتت)^(٢١٢)، وغلْب جمع غَلْبَاء، وهي مؤنث الأغلْب، وهو الغليظ الرقبة، يُقال: رجل أغلب وامرأة غلباء، أي: عظيمة العنق والرقبة^(٢١٣)، والأصل في الوصف بالغلْب الرِقَاب^(٢١٤)، وقد يُستعمل ذلك في غير الإنسان والحيوان على سبيل الاستعارة، فيقال: حديقة غلباء، أي: عظيمة متكاثمة ملتقمة^(٢١٥)، فيستعار (غُلْب) لغلظ أصول الشجر، إما على تشبيه الحدائق في تكاثر أوراق شجرها والتفافها بغليظي الأوداج والأعصاب من الأشخاص، فتكون استعارة، وإما على تقدير محذوف، أي غُلْب شجرها، فيكون نعتاً سببياً، وتكون الاستعارة في تشبيه كل شجرة بامرأة غليظة الرقبة، وفي ذلك دلالة على أنها استكملت قوة الأشجار^(٢١٦)، كما في قوله تعالى: {وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا} [النبا: ١٦] ويذهب المفسرون إلى أن (غُلْباً) تعني غلاظ الأشجار^(٢١٧)، ومنهم من فصل مكان الغلظة، فقيل: غلاظ الأوساط والجذوع، وقيل: غلاظ الرِقَاب^(٢١٨). وفُسرَت الغُلْب كذلك بالشجر الملتف بعضه على بعض، أو الذي يدخل بعضه في جوف بعض^(٢١٩)، فيكون ذلك من اغْلَوْلَب العشب واغْلَوْلَبَت الأرض إذا التفت عشبها^(٢٢٠)، ومنهم من فسرها بالشجر الطوال^(٢٢١)، وتفسير الغُلْب بالشجر الغلاظ هو الأقرب فيما أحسب. وفي هذا الحقل ورد وصف شجر النخل (نخيل صنوان وغير صنوان، والنخل ذات الأكمام)، فالصنوان الأصل فيه نخلتان أو أكثر، وغير الصنوان النخلة المفردة، وهما صفتان متقابلتان لشجر النخل (ثنائية ضدية)، وأما (ذات الأكمام)، فصفة تتعلق بثمرها، أي ذات الطلع المتكّم في كامه، وذات الليف، وهي به مُتَكَمِّمَةٌ^(٢٢٢)، والثمرة تخرج من الأكمام، ويدل على ذلك قوله تعالى: {وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمامِهَا} [فصلت: ٤٧]. كما ورد وصف مجموعات الشجر بصيغة الجمع (جنات معروشات وغير معروشات، وحنات ألفافاً، وحدائق غلباً)، وبصيغة التثنية في وصف جنتين (ذواتا أفنان)، وجاء التعبير بالنبات المشتمل على الشجر والزرع في (من نبات شتّى)، فالنبات عام يشمل الشجر والزرع. وكما وردت الثنائية الضدية في وصف شجر النخيل، فإنها وردت كذلك في وصف جنات الأعناب، في (جنات معروشات وغير معروشات)، فهما صفتان متقابلتان لمجموعات شجر الكرْم، فبعضها يعرش وبعضها لا يعرش، كما ورد وصف مجموعات الشجر بوصفين متقاربين معنى (ألفافاً، وغلباً)؛ لأن في الالتفاف معنى الاجتماع والتقارب والكثرة، وفي الغُلْب معنى الغلظ وأنها متكاثمة ملتقمة، إلا أن (ألفافاً) صفة لجنات، و(غلباً) صفة لحدائق، و"لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخيل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر، فهي حديقة وليست بجنة"^(٢٢٣).

ووصف مثى الجنة في هذا الحقل بـ(ذواتا أفنان)، وهو وصف متعلق بجزء مهم من أجزاء مجموعات الشجر، هو الأغصان، فالأفنان -في أكثر آراء المفسرين- الأغصان، فهي متكاثمة، نضرة حسنة، مورقة، تمتد منها الظلال، ومنها تُجنى الثمار. و(ذواتا أفنان) بذلك تتفق مع

(ذات الأكمام) في وصف جزء مجموعات الشجر، إلا أن (ذات الأكمام) صفة لمرحلة من مراحل ثمر شجر بعينه (النخيل)، بينما (ذوات أفنان) صفة لتشكّل أغصان شجر الجنتين.

الصبحث الرابع: ما دل على التشبيه بالنبات في حال فناءه وانقطاعه عن أصله:

١_ كالعرجون القديم: قال تعالى: {وَأَلْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} [يس: ٣٩].

القديم: فَعِيلٌ، صفة للعرجون؛ والمراد بالقديم: اليَابِسُ^(٢٢٤)؛ لأن عُرْجُونَ النخل "عود العُدُق الذي تركبه السَّمَارِيخ من العُدُق، فإذا جَفَّ وَقَدَّمَ دَقَّ وَصَغُرَ، فحينئذ يُشْبِهُ الهلال في آخر الشهر وفي مطلعهِ⁽²²⁵⁾، فوصف العُرْجُون بالقديم؛ لأنه لا يكاد يوجد إلا مُتَقَوِّساً مُنْحَنِيّاً إذا قَدَّمَ⁽²²⁶⁾، وإذا قَدَّمَ وَعَتَقَ يَبِسَ وَاسْتَدَقَّ وَاسْتَقْوَسَ وَاصْفَرَ، فَشَبَّهَ الْقَمَرَ فِي دَقَّتِهِ وَصَفَرْتِهِ فِي آخِرِ الْمَنَازِلِ بِهِ^(٢٢٧). وتركيب (عاد كالعرجون القديم) صالح "صورة القمر في الليلة الأخيرة، وهي التي يعقبها المحاق، ولصورته في الليلة الأولى من الشهر، وهو الهلال"^(٢٢٨)، وفيه قدرة على تصوير القمر وَفَقَ مَا تَرَاهُ الْعَيْنَ، وكما تحس به النفس^(٢٢٩).

٢_ أعجاز نخل منقعر: قال تعالى: {تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ} [القمر: ٢٠]. مُنْقَعِرٌ صفة (نخل)، على وزن (مُنْقَعِلٌ)، اسم فاعل من الفعل (انْقَعَرَ) مُطَاوِعٌ (قَعْرَةٌ)^(٢٣٠)، والآية تصور العذاب الذي حل بقوم عاد حين اقتلعتهم الرياح، ورمث بهم على رؤوسهم، فاندققت رقابهم، وفارقت أجسامهم^(٢٣١)، فكانت أجسامهم شبيهة بأعجاز النخل التي انقلعت من أصولها فسقطت على الأرض، وفي تشبيهِهم بأعجاز النخل المنقلعة دلالة على طولهم وعظم أجسامهم^(٢٣٢). وأطلقت الأعجاز على أصول النخل؛ "لأن أصل الشجرة هو في آخرها مما يلي الأرض"^(٢٣٣). ومعنى (المنقعر): "المنقطع من أصله، يُقال: قَعَرْتُ النخلة، إذا قلعته من أصلها حتى تسقط، وقد انقعرت هي"^(٢٣٤). وجاء المُنْقَعِرُ مذكراً؛ لأن النخل اسم جنس جمعي يُذَكَّرُ وَيؤنثُ^(٢٣٥)، وقيل إن تذكير (منقعر) جاء من أنه في حقيقة الأمر كالمفعول؛ "لأنه الذي ورد عليه القعر فهو مقعور... ومعناه إخلاء ما هو مفعول من علامة التأنيث أولاً، كما تقول: امرأة كفيل، وامرأة كفيلة، وامرأة كبير، وامرأة كبيرة"^(٢٣٦).

٣_ أعجاز نخل خاوية: قال تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} [الحاقة: ٧]. خاوية صفة (نخل)، اسم فاعل من الثلاثي (خوى)، وزنها (فاعلة)، وقد أثبتت الصفة هنا حملاً على المعنى؛ لأن النخل اسم جنس جمعي، وحادته نخلة^(٢٣٧)، والنخل يُذَكَّرُ وَيؤنثُ، يُقال: هذا نخل، وهذه نخل، ف"خاوية" على من قال: هذه نخل، كما أن "منقعر" على من قال: هذا نخل^(٢٣٨)، وقد يكون تأنيث "خاوية" لمناسبة الفواصل^(٢٣٩)، واستحسن القول بمناسبة الفواصل الرازي، وعَلَّه بأن الكلام كما يُزَيَّنُ بِحُسْنِ المعنى، فإنه يُزَيَّنُ بِحُسْنِ اللفظ^(٢٤٠). والذي عليه أهل العربية -إليه يميل البحث- أن أسماء الأجناس -ومنها النخل- يجوز فيها التأنيث بالنظر إلى معنى الجماعة الداخلة تحت اسم الجنس، ويجوز فيها التذكير بالنظر إلى اللفظ؛ ولذا أورد القرطبي عن أبي بكر الأنباري أن المبرد سئل عن الفرق بين قوله تعالى: {أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ} [القمر: ٢٠]، و{أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} [الحاقة: ٧]، فقال: "كل ما ورد عليك من هذا الباب فإن شئت رددته إلى اللفظ تذكيراً، أو إلى المعنى تأنيثاً"^(٢٤١). ومعنى أعجاز نخل خاوية، أي: أصول نخل بالية^(٢٤٢)، وقيل: الخاوية: الساقطة^(٢٤٣)، أي خوت فسقطت^(٢٤٤)، ويُقال لها إذا انقلعت: خاوية؛ "لأنها حَوَتْ من مُنْبِتِهَا الذي كانت نبتت فيه، وَخَوَى مُنْبِتُهَا منها"^(٢٤٥). وقيل الخاوية: خالية الأجواف لا شيء فيها^(٢٤٦)، وهو معنى يُرْجِحُه البحث؛ لأنها إذا بليت خلت أجوافها مما كان مالئاً لها وحالاً فيها^(٢٤٧)، وهو تشبيه للقوم بعد أن أهلكوا بالنخيل البالية^(٢٤٨)، فكان أبدانهم خوت من أرواحهم مثل النخيل الخاوية^(٢٤٩)، أو أن الريح كانت تدخل من أفواهم فتخرج ما في أبدانهم من الحشو من أديبارهم^(٢٥٠).

٤_ كعصف مأكول: قال تعالى: {فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ} [الفيل: ٥]. العصف: ما على الحبوب كالحنطة ونحوها من قشور التبن، أو هو ورق الزرع اليابس البالي^(٢٥١). و(مأكول) صفته، وهو اسم مفعول من (أكل)، وزنه (مفعول)، و(مأكول) أت في سياق توضيح هلاك أصحاب الفيل. وفي معنى (مأكول) ثلاثة تأويلات: أولها أن (المأكول) الزرع الذي أكل، فيكون المعنى فجعل الله أصحاب الفيل كزرع وتبن قد أكلته الدواب فراثته، فيبس وتقرقت أجزاؤه، شبه تقطع أوصالهم بتقرق أجزاء الروث، الذي حدث عن أكل الزرع^(٢٥٢)، وقد يكون الأكل الدود^(٢٥٣)، فينخره ويجوفه، كما كان الحجر ينزل على رأس أحدهم فيجوف بطنه ويخرج من دبره^(٢٥٤). والثاني أن يكون المأكول حب الزرع لا الزرع، فيكون المعنى "أنه جعلهم كزرع قد أكل حبه وبقي تبنة، وعلى هذا التقدير يكون المعنى: كعصف مأكول الحب، كما يقال: فلان حسن، أي حسن الوجه، فأجرى مأكول على العصف من أجل أنه أكل حبه"^(٢٥٥). والثالث أن يكون المعنى أنه مما يُؤكَل، فيكون مشاعاً لكل أكل، والعرب تقول لكل شيء يصلح للأكل: هو مأكول، وعليه يكون المعنى: جعلهم كيتبن تأكله الدواب^(٢٥٦)، وهو رأي يذهب إليه البحث. وفي هذا الحقل جاءت الوحدات الدلالية الأربع (كالعرجون القديم، ونخل منقعر، ونخل خاوية، وكعصف مأكول)؛ دالة على التنبؤ والبلى والفناء، وهذه الصفات

الأربع منها ثلاث للنخل أو للجزء منها، وواحدة للعصف. فأما العصف (ورق الزرع اليابس، أو ما على حبوب الزرع من قشور التبن)، فإن في وصفه بالمأكل دليل هشاشته؛ لأن عصيفة الزرع خفيفة متهشمة تأكلها الدواب. وأما جزء النخلة (العرجون القديم)، والقديم -هنا- بمعنى اليابس؛ لأن عود عذق النخل إذا جفَّ وقدم صغُر، وكان متقوساً مُنحنيّاً. وأما (مُنْقَعِرٌ وخاوية) فإن الخواء حالة تلي الانقعار الشديد المتسبب عن النزح بقوة، وهما حالتان شَبَّهَ بهما القوم عندما اقتلعتهم ريح العذاب، وفي ذلك إشارة "إلى يُبسهم وجفافهم بالريح، فكانت تقتلهم وتحرقهم ببردها المفرط، فيقعون كأنهم أخشاب يابسة"^(٢٥٧). ووصف (نخل) بـ(مُنْقَعِر) في سورة القمر مُتَقَدِّم على وصفه بـ(خاوية) في سورة الحاقة، والعلاقة بينهما علاقة اشتغال، فـ(خاوية) تشمل المنقعر المتقَدِّم ذكره.

الذاتمة وأهم النتائج:

يمكن ختم البحث بإيجاز أهم نتائجه، وهي:

١_ عُني البحث بصفات النبات المفردة التي ليست جملة ولا شبه جملة، وبلغ عدد صفات النبات المفردة في القرآن الكريم سبعاً وثلاثين (٣٧) صفة، منها ثلاث صفات تكرر كل منها مرتين، وهي (بهيج) صفة لزوج في موطنين، وكريم صفة لزوج في موضعين، وكثيرة صفة لفاكهة في موطن وللفواكه في موطن آخر، وقد توزعت هذه الصفات على ثمانية حقول دلالية، بنسب متفاوتة، وفق الجدول الآتي:

م	الحقل الدلالي	عدد الصفات	النسبة المئوية
١	ما دَلَّ على مَدْح	٤	١٠,٨١%
٢	ما دَلَّ على دَمِّ	٣	٨,١١%
٣	ما دَلَّ على لَوْنٍ	٥	١٣,٥١%
٤	ما دَلَّ على حُسْنٍ	٣	٨,١١%
٥	ما دَلَّ على كَمِّ (عَدَد)	٤	١٠,٨١%
٦	ما دَلَّ على هيئة أجزاء الشجر	٧	١٨,٩٢%
٧	ما دل على هيئة مجموعات الشجر	٧	١٨,٩٢%
٨	ما دَلَّ على التشبيه بالنبات في حال فناءه وانقطاعه عن أصله	٤	١٠,٨١%
	المجموع	٣٧	١٠٠%

٢_ وَصَفَ القرآن الكريم النبات والزرع والشجر بالصفة المفردة، ولفظ (النبات) يشمل في دلالاته الزرع والشجر، وقد جاء وصف النبات بعينه بالصفة المفردة في موطن واحد {فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى} [طه: ٥٣]، والأظهر فيه أن الوصف لأزواج، لا لنبات، وسيرد في نتيجة وصف (أزواج) أدناه، كما جاء وصف الزرع في موطن واحد، وسائر المواطن لجزء الشجرة، أو لها كاملة، أو لمجموعاتها من جنات وحدائق، والجدول الآتي يوضح وصف الزرع:

الآية	الموصوف	الصفة	حقلها الدلالي
{ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ} [الزمر: ٢١]	زرعاً	مختلفاً	ما دَلَّ على لون

٣_ ورد وصف لفظ (زوج) وجمعه (أزواج) في القرآن الكريم دالاً على النوع أو الصنف الحسن من النبات، في خمسة مواطن، أربعة منها وُصِفَ فيها لفظ (زوج) بـ(كريم) في موطنين، وبـ(بهيج) في موطنين، وفي الخامس وُصِفَ الجمع (أزواج)، وجميعها ورد في سياق إنزال الماء من السماء وإخراج النبات به من الأرض، على سبيل الامتتان والاستدلال على مظاهر قدرته -جل في علاه- في الخلق، ويوضحها الجدول الآتي:

الآية	الموصوف	الصفة	حقلها الدلالي
{وَأَنْبَتْنَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [الحج: ٥]	زوج	بهيج	ما دل على حُسْنٍ
{وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسَى وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [ق: ٧].	زوج	بهيج	ما دل على حُسْنٍ

ما دل على مدح	كريم	زوج	{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} [الشعراء: ٧]
ما دل على مدح	كريم	زوج	{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} [لقمان: ١٠].
ما دل على هيئة مجموعات الشجر	شئى	أزواجاً (على الرأي الأظهر)	{فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى} [طه: ٥٣]

٤_ وَصَفَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمَ أَجْزَاءَ الشَّجَرِ بِالصِّفَةِ الْمَفْرَدَةِ فِي ثَلَاثَةِ عَشْرَ مَوْطِنًا، تَوَزَّعَتْ عَلَى حَقُولٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَنَسَبَتْهَا تَفَوُّقُ ثَلَاثِ صِفَاتِ الْنبَاتِ الْمَفْرَدَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (٤,٣٥٪) وَغَالِبَ الصِّفَاتِ جَاءَ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الثَّمَرِ فِي خَمْسَةِ (٥) مَوْطِنٍ، فَهِيَ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْحَبِّ فِي مَوْطِنَيْنِ، وَلِبَيَانِ هَيْئَةِ ثَمَرِ النَّخْلِ -خَاصَّةً- فِي ثَلَاثَةِ مَوْطِنٍ. وَمِنْهَا مَا جَاءَ لِبَيَانِ الْكَمِّ فِي أَرْبَعَةِ (٤) مَوْطِنٍ، وَصِفَ الثَّمَرُ فِيهَا بَعْدَ مَعْلُومِ (زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) فِي وَحْدَةٍ وَاحِدَةٍ، سِوَاكَ أكَانَتِ الزَّوْجِيَّةِ فِي اللَّوْنِ أَمْ الطَّعْمِ أَمْ الْحَجْمِ أَمْ الْكَيْفِيَّةِ، وَفِي ثَلَاثِ الْوَحْدَاتِ (الصِّفَاتِ) الْبَاقِيَةِ جَاءَ الْوَصْفُ بَعْدَ غَيْرِ مُحَدَّدٍ، فَوُصِفَتِ الْفَاكَةُ وَالْفَوَاكِهِ بِ(كثيرة) مرتين، وَوُصِفَ نَبَقُ السِّدْرِ (شيء من سدر) بـ(قليل) مرة واحدة. وَمِنْهَا مَا دَلَّ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنبَاتِ فِي حَالِ يُبْسِهِ وَفَنَائِهِ وَانْقِطَاعِهِ عَنِ أَصْلِهِ فِي مَوْطِنَيْنِ (٢)، أَحَدُهُمَا لِعُودِ عَذْقِ النَّخْلَةِ، وَالْآخَرُ لِلْعَصْفِ بِمَعْنَى التَّبَيُّنِ أَوْ الْوَرَقِ الْيَابِسِ. وَجَاءَتْ صِفَتَانِ (٢) دَالَتَانِ عَلَى لَوْنِ الثَّمَرِ، أَحَدُهُمَا دَالَةٌ عَلَى لَوْنِ مَعِينِ (سنبلات خضر)، وَالْآخَرَى دَالَةٌ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِ، وَيُوضِحُ كُلُّ ذَلِكَ الْجَدُولُ الْآتِي:

حقلها الدلالي	الصفة	الموصوف	الآية
ما دل على هيئة أجزاء الشجر	متراكباً	حباً	{تَخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مُتْرَاكِبًا} [الأنعام: ٩٩].
ما دل على هيئة أجزاء الشجر	دانية	قنوان	{وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} [الأنعام: ٩٩]
ما دل على لون	خضر	سنبلات	{وَسَبَّحْ سُبُّحَاتٍ خُضْرٍ وَأَخْرَ يَابِسَاتٍ} [يوسف: ٤٣]
ما دل على كم (عدد)	اثنين	زوجين	{وَمِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} [الرعد: ٣]
ما دل على هيئة أجزاء الشجر	جنياً	رطباً	{وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكَ رَطَبًا جَنِيًّا} [مريم: ٢٥]
ما دل على كم (عدد)	كثيرة	فواكه	{لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ} [المؤمنون: ١٩].
ما دل على لون	مختلفاً	ثمرات	{فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا} [فاطر: ٢٧]
ما دل على التشبيه بالنبات في حال فنائه وانقطاعه عن أصله	القديم	العرجون	{وَأَلْقَمَرَ قَدْرَتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} [يس: ٣٩]
ما دل على كم (عدد)	كثيرة	فاكهة	{يُدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ} [ص: ٥١]
ما دل على هيئة أجزاء الشجر	نضيد	طلع	{وَأَلْتَخَلَّ بِاسْقَدَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ} [ق: ١٠]
ما دل على هيئة أجزاء الشجر	ذو العصف	الحب	{وَأَلْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالزَّيْحَانُ} [الرحمن: ١٢]
ما دل على التشبيه بالنبات في حال فنائه وانقطاعه عن أصله	مأكول	عصف	{فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ} [الفيل: ٥]
ما دل على كم (عدد)	قليل	شيء	{وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ} [سبأ: ١٦]

٥_ وَصَفَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمَ لَفْظَ (شجرة) نكرة ومعرفة، ووردت بلفظ التثنية ثلاث مرات، دون تصريح باسمها (شجرة طيبة، شجرة مباركة، شجرة خبيثة)، والمفسرون بينوا المراد بها وحددوا نوعها أو جعلوها عامة، فقد تكون الشجرة الطيبة النخلة على أكثر آراء المفسرين، وقد تكون كل شجرة طيبة الثمار كالنخل والتين والعنب والرمان. والشجرة الخبيثة قد تكون الحنظلة على تفسير، وقد تكون كل ما لا يطيب ثمره؛ لكثرة مضاره وخلوه من المنافع، أما الشجرة المباركة فيكاد يتفق المفسرون على أنها الزيتون. وأما بلفظ التعريف ففي موطنين: الأول

تعريف المفرد (الشجرة الملعونة)، ونص بعض المفسرين على أنها شجرة الرُّقُوم، وحَمَلَهَا بعضهم على الضارة دون تحديد نوعها؛ والثاني تعريف اسم الجنس الجمعي (الشجر الأخضر)، ويوضح ذلك الجدول الآتي:

الآية	الموصوف	الصفة	حقلها الدلالي
{كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ} [إبراهيم: ٢٤].	شجرة	طيبة	ما دل على مدح
{كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ} [إبراهيم: ٢٦].	شجرة	خبیثة	ما دل على ذم
{يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ} [النور: ٣٥].	شجرة	مباركة	ما دل على مدح
{وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} [الإسراء: ٦٠]	الشجرة	الملعونة	ما دل على ذم
{الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا} [يس: ٨٠]	الشجر	الأخضر	ما دل على لون

٦_ صرَّحَ القرآن الكريم باسم الشجرة الموصوفة في ستة مواطن، والموصوف من الشجر: السِّدْر (سدر مخضود)، والطلح (طلح منضود)، ونخل اسم جنس جمعي لنخلة (والنخل ذات الأكمام، نخل منقعر، نخل خاوية)، ونخيل (نخيل صنوان وغير صنوان)، وهو جمع تكسير دالٌّ على الكثرة، وبيان ذلك في الجدول الآتي:

الآية	الموصوف	الصفة	حقلها الدلالي
{فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ} [الواقعة: ٢٨]	سدر	مخضود	ما دلَّ على هيئة أجزاء الشجر
{وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ} [الواقعة: ٢٩]	طلح	منضود	ما دلَّ على هيئة أجزاء الشجر
{وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَعَيْرٍ صِنَوَانٍ} [الرعد: ٤]	نخيل	صنوان وغير صنوان	ما دلَّ على هيئة مجموعات الشجر
{تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ} [القمر: ٢٠].	نخل	منقعر	ما دلَّ على التشبيه بالنبات في حال فنائه وانقطاعه عن أصله
{فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} [الحاقة: ٧]	نخل	خاوية	ما دلَّ على التشبيه بالنبات في حال فنائه وانقطاعه عن أصله
{فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ} [الرحمن: ١١]	النخل	ذات الأكمام	ما دلَّ على هيئة مجموعات الشجر

٧_ وَصَفَ القرآن الكريم مجموعات الشجر مثناة ومجموعة، والوارد بالتثنية في ثلاثة مواطن (بجنتين نواتي أكل، مدهامتان، نواتا أفنان)، أما المجموعة ففي أربعة مواطن (حدائق ذات بهجة، جنات معروشات وغير معروشات، جنات ألفافاً، حدائق غلباً)، وذلك وفق الجدول الآتي:

الآية	الموصوف	الصفة	حقلها الدلالي
{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَعَيْرٍ مَّعْرُوشَاتٍ} [الأنعام: ١٤١]	جنات	معروشات وغير معروشات	ما دلَّ على هيئة مجموعات الشجر
{فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ} [النمل: ٦٠].	حدائق	ذات بهجة	ما دل على حُسن

ما دل على ذم	نواتي أكل	جنتين	{جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْنِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ} [سبأ: ١٦].
ما دل هيئة مجموعات الشجر	نواتا أفنان	جنتان في قوله تعالى: {وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ} [الرحمن: ٤٦]	{ذَوَاتًا أَفْنَانٍ} [الرحمن: ٤٨]
ما دل على لون	مدهامتان	جنتان في قوله تعالى: {وَمِنْ ذُونِهِمَا جَنَّاتٍ}	{مُدْهَامَّتَانِ} [الرحمن: ٦٤]
ما دل على هيئة مجموعات الشجر	ألفافاً	جنت	{وَجَعَلْنَا أَلْفَافًا} [النبا: ١٦]
ما دل على هيئة مجموعات الشجر	غلباً	حدائق	{وَحَدَائِقٍ غُلْبًا} [عبس: ٣٠]

٨_ ورد العطف على الصفة المفردة بالصد في ثلاثة مواطن، هي قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَعَجْرٍ مَعْرُوشَاتٍ} [الأنعام: ١٤١]، وقوله: {وَنَحْيَلُ صِنَوَانٌ وَعَجْرٍ صِنَوَانٍ} [الرعد: ٤]، وقوله: {وَسَبَّحَ سُبْحَاتٍ خُضْرٍ وَأَخْرَجَ يَابِسَاتٍ} [يوسف: ٤٣]، وفي الثنائيات الضدية للجنات والنخيل دليل قدرة الخالق - عز وجل - على خلقها على غير نسق واحد، وإنما جعلها متنوعة. وأما الثنائية الضدية في السنبلات والخضر واليابسات، فقد وردت في تأويل يوسف - عليه السلام - رؤيا الملك.

٩_ في سياقات صفات النبات الواردة في القرآن الكريم دلالة على كمال قدرته - جل في علاه - وعظم منته على خلقه، وإقامة الدليل على عظمته، وبيان آياته، وبيان نعمه سبحانه.

ثبت المصادر والمراجع:

١. أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط٤، ١٩٦٣م.
٢. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٣. إعراب القرآن الكريم، قاسم حميدان دعاس، دار المنير - دار الفارابي، دمشق، ١٤٢٥هـ.
٤. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، دار الإرشاد، حمص، دار اليمامة، دمشق، ط٤، ١٤١٥هـ.
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٦. إيجاز البيان عن معاني القرآن، بيان الحق محمود بن أبي الحسن النيسابوري، تحقيق حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٧. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د . ط)، ١٤٢٠هـ.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بالمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د . ط)، (د . ت).
٩. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
١٠. تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د . ط)، (د . ت).
١١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١٢. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.
١٣. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٤. تفسير ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، (د . ط)، (د .
١٥. تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠/١٩٩٩م.
١٧. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، (د . ط)، (د . ت).
١٨. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري، تحقيق محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
١٩. تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي، تحقيق عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت.
٢٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.
٢١. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٢. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٢٣. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٢٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٢٧. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ.
٢٨. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د . ت).
٢٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم المعروف بالمسمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د . ط)، (د . ت).
٣٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٣٢. روح البيان، إسماعيل حقي، دار إحياء التراث العربي.
٣٣. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإسترابادي، تحقيق يوسف حسن عمر، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة قاريونس، ليبيا، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
٣٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الجيل - دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٣٦. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د . ط)، (د . ت).
٣٧. غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق محمد أديب عبد الواحد، دار قتيبة، (د . ط)، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٣٨. غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
٣٩. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٤٠. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٤١. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سبويه)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٤٢. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٤٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن إبراهيم الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
٤٤. اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م.
٤٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٤٧. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م.
٤٨. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م.
٤٩. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ هـ.
٥٠. معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م.
٥١. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د . ط)، (د . ط).
٥٢. معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م.
٥٣. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.
٥٤. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.
٥٥. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٥٦. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
٥٧. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار العلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، ١٤١٢ هـ.
٥٨. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.
٥٩. من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البدوي، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥ م.
٦٠. النبات في تصويرات القرآن الكريم: دراسة بلاغية، صلاح الدين غراب، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع٢٤، ٢٠٠٤ م.
٦١. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
٦٢. النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي، تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د . ط)، (د . ت).
٦٣. الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب، مجموعة من المحققين، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م.
٦٤. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م.

هوامش البحث

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (نبت ٣٧٨/٥).

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد (نبت ٢٥٦/١).

(٣) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، الجوزي (٥٨٢).

(٤) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (٢٦٦).

(٥) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، الجوزي، (٥٨١-٥٨٢).

- (٦) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠٥/١٨).
- (٧) ينظر: النكت والعيون، الماوردي (١٣٢/٣).
- (٨) ينظر: جامع البيان، الطبري (٥٦٧/١٦) وما بعدها، ومعالم التنزيل، البغوي (٣٤٦/٤)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٥٩/٩).
- (٩) ينظر: جامع البيان، الطبري (٥٦٨/١٦).
- (١٠) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٥٥٣/٢).
- (١١) معالم التنزيل، البغوي (٤٧/٦).
- (١٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (٥٦٨).
- (١٣) معالم التنزيل، البغوي (٤٧/٦).
- (١٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٥٨/١٢).
- (١٥) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٢٦٥/٢).
- (١٦) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤٦/٨).
- (١٧) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٩٢/١٨).
- (١٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٤٦/٢)، ومعاني القرآن، الفراء (٢٧٣/٢)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٨٩/١٣، ٥٧/١٤)، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٤١/٨).
- (١٩) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٣٣٥/١٩).
- (٢٠) ينظر: معاني القرآن، الفراء (٢٧٣/٢)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٨٩/١٣، ٥٧/١٤).
- (٢١) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٤٩١/٢٤)، وذكر أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط (١٤١/٨)، فقال: "الزوج: النوع، وقيل: الشيء وشكله، وقيل: أبيض وأسود وأحمر وأصفر وحلو وحامض، وقال الفراء: الزوج: اللون".
- (٢٢) مفاتيح الغيب، الرازي (٤٩١/٢٤).
- (٢٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١١٧/١٩).
- (٢٤) الكشاف، الزمخشري (٣٠٠-٢٩٩/٣).
- (٢٥) ينظر: تفسير مجاهد (٣٣٧/١)، وتفسير مقاتل بن سليمان (١٨٩/٢).
- (٢٦) تفسير التستري (٨٧).
- (٢٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٢٢٤٤/٧).
- (٢٨) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي (٣٠/٣).
- (٢٩) ينظر: تفسير السمعاني (١١٤/٣)، ومعالم التنزيل، البغوي (٣٤٩/٤).
- (٣٠) مقاييس اللغة، ابن فارس (عشق ٣٢١/٤)، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (عشق ١٤٤/١)، والمخصص، ابن سيده (٣٧٨/١).
- (٣١) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٥٥٣/٢).
- (٣٢) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي (٢٧٥/٤).
- (٣٣) مفاتيح الغيب، الرازي (٩٣/١٩).
- (٣٤) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٩٣/١٩).
- (٣٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي (١١١/٦)، ومعالم التنزيل، البغوي (١٠٣/٥).
- (٣٦) معالم التنزيل، البغوي (١٠٣/٥).
- (٣٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٤٨٤/١٧).
- (٣٨) معالم التنزيل، البغوي (١٠٤/٥).
- (٣٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٣٩٣/٩).
- (٤٠) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١١٨/١٤).

- (^{٤١}) السابق (١١٨/١٤).
- (^{٤٢}) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٦٧٦/٢).
- (^{٤٣}) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥٣٦/٨)، وفي تثنية (ذات) بمعنى صاحبة لغتان: ذاتا على لفظه، وذواتا؛ و"ذواتا تثنية ذات على الأصل؛ لأن أصل ذات: ذوات، لكن حذفت الواو تخفيفاً، وللفرق بين الواحد والجمع، ودلت التثنية ورجوع الواو فيها على أصل الواحد" (مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب ٧٠٧/٢).
- (^{٤٤}) أدب الكاتب، ابن قتيبة (٢١٩).
- (^{٤٥}) ينظر: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، السعدي (٦٧٧).
- (^{٤٦}) ينظر: جامع البيان، الطبري (٣٨٣/٢٠).
- (^{٤٧}) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣٩٥/٦).
- (^{٤٨}) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٢٠١/٢٥).
- (^{٤٩}) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٨٦/١٤).
- (^{٥٠}) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥٣٦/٨).
- (^{٥١}) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٤٠/٢٢).
- (^{٥٢}) السابق (٣٩/٢٢).
- (^{٥٣}) ينظر: الكتاب، سيبويه (٢٤/٢)، والخصائص، ابن جني (٢٧٥/٣).
- (^{٥٤}) ينظر: شرح الرضي على الكافية (٢٩٧/٢).
- (^{٥٥}) الكشاف، الزمخشري (٥٧٦/٣).
- (^{٥٦}) السابق (٥٧٦/٣).
- (^{٥٧}) ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي (١٧٤/٩).
- (^{٥٨}) قال الفراء (معاني القرآن ٤٧/٢): "لو كان الخضر منصوبةً تُجَعَلُ نعتاً للسبع حسن ذلك، وهي إذ خُفِضَتْ نعت للسنبلات".
- (^{٥٩}) قال الزمخشري (الكشاف ٤٧٤/٢): "وأخَرَ يابساتٍ بمعنى وسبعاً أخَرَ".
- (^{٦٠}) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي (٤٣٧/١٢).
- (^{٦١}) ينظر: جامع البيان، الطبري (١٢٥/١٦).
- (^{٦٢}) الكشاف، الزمخشري (٢٧٣/٢).
- (^{٦٣}) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (٥٠٣/٦).
- (^{٦٤}) ينظر: إعراب القرآن، النحاس (٢٥١/٣).
- (^{٦٥}) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (٢٢٦/٩)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش (١٤٩/٨).
- (^{٦٦}) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٦١/٢٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣١٧٩/١٠)، والهداية إلى بلوغ النهاية، (٥٩٧١/٩).
- (^{٦٧}) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٤٣٧/٤).
- (^{٦٨}) الكشاف، الزمخشري (٦٠٩/٣)، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٤٣٧/٤).
- (^{٦٩}) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٥٩/١٥).
- (^{٧٠}) ينظر: السابق (٥٩/١٥).
- (^{٧١}) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٦٠/١٥).
- (^{٧٢}) تهذيب اللغة، الأزهري (عفر ٢١٢/٢).
- (^{٧٣}) ينظر: السابق (عفر ٢١٢/٢).
- (^{٧٤}) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨٤/٩).
- (^{٧٥}) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (٤٩٧/١٦).

- (٧٦) مقاييس اللغة، ابن فارس (دهم ٣٠٧/٢).
- (٧٧) ينظر: السابق (دهم ٣٠٧/٢)، والصاح، الجوهري (دهم ١٩٢٤/٥).
- (٧٨) تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٢٧١/٣).
- (٧٩) ينظر: معاني القرآن، الفراء (١١٩/٣).
- (٨٠) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٢٨٥).
- (٨١) مفاتيح الغيب، الرازي (٥٦٣/٢٤).
- (٨٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٣٨٩/١١-٣٩٠).
- (٨٣) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (١٧١/٦).
- (٨٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء (٢٩٢/٢).
- (٨٥) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢٥٧/٨).
- (٨٦) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٣٧٦/٣)، ومفاتيح الغيب، الرازي (٥٦٣/٢٤).
- (٨٧) ينظر: البحر المحيط (٢٥٧/٨).
- (٨٨) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣٦٧/٥).
- (٨٩) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٤٨/١٧).
- (٩٠) السابق (١٤٨/١٧).
- (٩١) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٢٠٥/٢٣).
- (٩٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٤٠/٢٦).
- (٩٣) ينظر: جامع البيان، الطبري (٣٢٩/١٦).
- (٩٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٨٠/٩).
- (٩٥) ينظر: السابق (٢٨٠/٩).
- (٩٦) معاني القرآن، الفراء (٥٨/٢).
- (٩٧) معاني القرآن، الأخفش (١٤٨/١).
- (٩٨) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٤٠/١٢).
- (٩٩) إيجاز البيان عن معاني القرآن، النيسابوري (٤٥١/١).
- (١٠٠) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (١٨١/٣).
- (١٠١) ينظر: تفسير القرآن (تفسير السمعي)، أبو المظفر السمعي (٧٦/٣).
- (١٠٢) ينظر: النكت والعيون، الماوردي (٩٣/٣).
- (١٠٣) ينظر: روح المعاني، الألويسي (٩٦/٧).
- (١٠٤) ينظر: السابق (٩٦/٧).
- (١٠٥) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣٤٧/٦).
- (١٠٦) السابق (٣٤٨/٦).
- (١٠٧) ينظر: روح المعاني، الألويسي (٢٢٢/٩).
- (١٠٨) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٢١/١٩).
- (١٠٩) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥٥٤/٧).
- (١١٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٢١/١٩).
- (١١١) السابق (٢١/١٩).
- (١١٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢١٩/١٥).

- (^{١١٣}) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٤٠٢/٢٦).
- (^{١١٤}) السابق (٤٠٢/٢٦).
- (^{١١٥}) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٦٧/٩).
- (^{١١٦}) روح المعاني، الألويسي (٢٠٤/١٢).
- (^{١١٧}) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٩/٢٢).
- (^{١١٨}) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي (٨٨١)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (٣٩٥/٦).
- (^{١١٩}) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٢٠١/٢٥).
- (^{١٢٠}) ينظر: معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (٤٤٩-٤٤٨).
- (^{١٢١}) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٣٦٣).
- (^{١٢٢}) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (١٧٢/٣).
- (^{١٢٣}) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (٢٦٧).
- (^{١٢٤}) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٤٠/٦).
- (^{١٢٥}) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٣١٨).
- (^{١٢٦}) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (١٥٨/٦)، وجامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (٥٧٦/١١).
- (^{١٢٧}) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٤٨/٧).
- (^{١٢٨}) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (١٧٢/٣)، ومفاتيح الغيب، الرازي (٨٥/١٣).
- (^{١٢٩}) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (٢٦٧).
- (^{١٣٠}) ينظر: الكشف، الزمخشري (٥١/٢)، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥٩٧/٤).
- (^{١٣١}) ينظر: النكت والعيون، الماوردي (١٤٩/٢).
- (^{١٣٢}) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٤١/٦).
- (^{١٣٣}) التفسير القرآني للقرآن، الخطيب (٢٤٩/٤).
- (^{١٣٤}) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، مكي بن أبي طالب (٤٥٢٦/٧).
- (^{١٣٥}) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (٥٨٨/٧)، وفتح القدير، الشوكاني (٣٨٩/٣).
- (^{١٣٦}) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ج١/٥٠٩).
- (^{١٣٧}) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١٢/٤).
- (^{١٣٨}) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٩٥/١١).
- (^{١٣٩}) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٣٣٥/٢٢)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٧/١٧).
- (^{١٤٠}) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٣٥٧/٧)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٤٤/٢٦)، وغريب القرآن، ابن قتيبة (٤١٨).
- (^{١٤١}) ينظر: الكشف، الزمخشري (٣٨١/٤).
- (^{١٤٢}) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥٣١-٥٣٢). والكُفْرَى: "وعاء طلع النخل، وهو أيضاً الكافور، ويقال له الكُفْرَى والجُفْرَى". لسان العرب، ابن منظور (كفر ١٤٩/٥).
- (^{١٤٣}) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٥٦/١٧).
- (^{١٤٤}) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٠٤/٣).
- (^{١٤٥}) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١٨/٢٢).
- (^{١٤٦}) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٥٦/١٧).
- (^{١٤٧}) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (روح ٣٧١/١).
- (^{١٤٨}) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (عصف ٤٤٧/١).

- (^{١٤٩}) ينظر: السابق (تين ٥٠٣/٩).
- (^{١٥٠}) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (عصف ٢٦/٢).
- (^{١٥١}) السابق (عصف ٢٦/٢).
- (^{١٥٢}) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٤٢/٢٧).
- (^{١٥٣}) النكت والعيون، الماوردي (٤٥٣/٥).
- (^{١٥٤}) ينظر: العين، الخليل (خضد ١٧٥/٤)، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١١٢/٥).
- (^{١٥٥}) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (خضد ٤٧/٧)، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١٠٩/٢٣)، وفتح القدير، الشوكاني (١٨٣/٥).
- (^{١٥٦}) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣١٤/٣)، والمحرم الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٢٤٣/٥).
- (^{١٥٧}) ينظر: تفسير عبد الرزاق (٢٧٧/٣).
- (^{١٥٨}) ينظر: النكت والعيون، الماوردي (٤٥٣/٥).
- (^{١٥٩}) مفاتيح الغيب، الرازي (٤٠٤/٢٩).
- (^{١٦٠}) لسان العرب، ابن منظور (خضد ١٦٣/٣)، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (خضد ٥٨/٨).
- (^{١٦١}) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣١٤/٣).
- (^{١٦٢}) مفاتيح الغيب، الرازي (٤٠٤/٢٩).
- (^{١٦٣}) ينظر: التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، ابن عاشور (٢٩٩/٢٧).
- (^{١٦٤}) السابق (٢٩٩/٢٧).
- (^{١٦٥}) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (طلح ٢٤٠/٣).
- (^{١٦٦}) ينظر: تفسير المراغي، المراغي (١٥٤/٢٦).
- (^{١٦٧}) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٤٤/٢٦).
- (^{١٦٨}) مقاييس اللغة، ابن فارس (عرش ٢٦٤-٢٦٥/٤).
- (^{١٦٩}) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦٦٦/٤).
- (^{١٧٠}) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١٥٦/١٢).
- (^{١٧١}) تفسير المنار، رضا (١١٦/٨).
- (^{١٧٢}) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (١٦٢-١٦٣/١٣).
- (^{١٧٣}) السابق (١٦٢/١٣).
- (^{١٧٤}) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٣٣٥/١٦).
- (^{١٧٥}) مفاتيح الغيب، الرازي (٩/١٩).
- (^{١٧٦}) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٣٣٥/١٦)، ومعالم التنزيل، البغوي (٢٩٤/٤).
- (^{١٧٧}) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٣٣٥/١٦)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٨٢/٩).
- (^{١٧٨}) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٩/١٩).
- (^{١٧٩}) صحيح مسلم (٦٨/٣).
- (^{١٨٠}) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٩/١٩).
- (^{١٨١}) السابق (٩/١٩).
- (^{١٨٢}) السابق نفسه (٩/١٩).
- (^{١٨٣}) من المعربين من جعل (شتى) نعتاً ثانياً لأزواج، و(من نبات) متعلق النعت الأول، ومنهم من أعربها نعتاً لنبات.
- (^{١٨٤}) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (شتت ٢٥٤/١).
- (^{١٨٥}) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (٢٧٨/٥).

- (١٨٦) ينظر: التحرير والتتوير، ابن عاشور (١٣٤/١٦).
- (١٨٧) السابق (٤٠/٢٢).
- (١٨٨) السابق نفسه (٢٢٦/٢٧).
- (١٨٩) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٩٧/٥)، وينظر: معالم التنزيل، البغوي (٤٤٢/٧).
- (١٩٠) تهذيب اللغة، الأزهري (كم ٣٤٣/٩).
- (١٩١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، جبل (١٩٢٤/٤).
- (١٩٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (فن ٣٣٥/١٥).
- (١٩٣) ينظر: السابق (فن ٣٣٥/١٥).
- (١٩٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٠٨/٣).
- (١٩٥) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (٦٠-٥٨/٢٣).
- (١٩٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٥٠٢/٧).
- (١٩٧) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٤٥٢/٧).
- (١٩٨) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٥٠٢/٧).
- (١٩٩) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (٢٣٣/٥).
- (٢٠٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١٠٢/٥).
- (٢٠١) مفاتيح الغيب، الرازي (٣٧١/٢٩).
- (٢٠٢) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦٨/١٠).
- (٢٠٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش (٣٥٢/١٠).
- (٢٠٤) ينظر: التحرير والتتوير، ابن عاشور (٢٥/٣٠).
- (٢٠٥) ينظر: الصحاح، الجوهري (لفف ١٤٢٨/٤).
- (٢٠٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٤٠/٣).
- (٢٠٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٠٤/٨).
- (٢٠٨) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٩٤/١٠).
- (٢٠٩) المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٩٨٤/٤).
- (٢١٠) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (١٢/٣١).
- (٢١١) ينظر: التحرير والتتوير، ابن عاشور (٢٥/٣٠).
- (٢١٢) ينظر: إعراب القرآن الكريم، دعاس (٤٢١/٣).
- (٢١٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني (٦١٢).
- (٢١٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٢٢/١٩).
- (٢١٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (غلب ٦٥٢/١).
- (٢١٦) ينظر: التحرير والتتوير، ابن عاشور (١١٧/٣٠).
- (٢١٧) ينظر: جامع البيان، الطبري (٢٢٧/٢٤)، ومعالم التنزيل، البغوي (٣٣٨/٨)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٢٢/١٩).
- (٢١٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٢٢/١٩)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٢٤/٨).
- (٢١٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٥٣/٣).
- (٢٢٠) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٦٠/٣١).
- (٢٢١) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤١٠/١٠).
- (٢٢٢) ينظر: الطبري،

- (٢٢٣) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ج٢/٢١٨).
 (٢٢٤) ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (١٩٣)، وجامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٥١٨/٢٠).
 (225) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٢٨٨/٤).
 (226) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٥١٨/٢٠).
 (٢٢٧) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (١٨/٧)، والكشاف، الزمخشري (١٧/٤).
 (٢٢٨) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٣٣/٢٢).
 (٢٢٩) ينظر: من بلاغة القرآن، البديوي (١٤٧).
 (٢٣٠) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٨٦/٢٧).
 (٢٣١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٥٨٧/٢٢).
 (٢٣٢) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٦٢١/٣٠).
 (٢٣٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٨٦/٢٧).
 (٢٣٤) تهذيب اللغة، الأزهري (قعر ١/١٥٣).
 (٢٣٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٣٧/١٧).
 (٢٣٦) مفاتيح الغيب، الرازي (٣٠٤/٢٩).
 (٢٣٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٢١٠/٢).
 (٢٣٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٨٩/٥، ٢١٤/٥).
 (٢٣٩) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤٢/١٠).
 (٢٤٠) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٣٠٤/٢٩).
 (٢٤١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٣٧/١٧).
 (٢٤٢) ينظر: غريب القرآن، السجستاني (٨٢).
 (٢٤٣) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي (١٦٨/١٠).
 (٢٤٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (٢٤٢٣/٤).
 (٢٤٥) تهذيب اللغة، الأزهري (خوى ٧/٢٥٠).
 (٢٤٦) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٢٠٨/٨)، ومفاتيح الغيب، الرازي (٦٢٢/٣٠).
 (٢٤٧) ينظر: التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، ابن عاشور (١١٨/٢٩).
 (٢٤٨) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٦٢٢/٣٠).
 (٢٤٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٦١/١٨).
 (٢٥٠) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي (٢٨٨/١٤).
 (٢٥١) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (عصف ٢/٢٦)، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (عصف ١/٤٤٧).
 (٢٥٢) ينظر: جامع البيان، الطبري (٦١٥/٢٤).
 (٢٥٣) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٩٢/٣٢).
 (٢٥٤) ينظر: النبات في تصورات القرآن الكريم: دراسة بلاغية، صلاح الدين غراب، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، ٢٤٤، ص (٦١٤).
 (٢٥٥) مفاتيح الغيب، الرازي (٢٩٣/٣٢).
 (٢٥٦) ينظر: السابق (٢٩٣/٣٢).
 (٢٥٧) مفاتيح الغيب، الرازي (٣٠٤/٢٩).